جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

أصول التربية والتعليم

قسم علوم الحاسبات

تدريسية المادة

م. زينـــب حـــــازم ابراهيم

الفصل الاول

المقدمة:

عندما يسمع الإنسان كلمة تربية فإن ذهنه ينصرف على الفور إلى "المدرسة" وما بها من مدرسين وإدارة مدرسية ومناهج وغيرها من الأشياء الأخرى، ولكن رجال التربية هم وحدهم الذين يعلمون جيداً أن التربية المدرسية ليست إلا جانباً واحداً من جوانب التربية، وإن للتربية جوانب أخرى عديدة فهناك تربية في المدرسة وتربية في المنزل وتربية في الشارع وتربية في أماكن العمل، أي بمعنى آخر تربية في كل مجال يحتك به الإنسان، ويتفاعل معه يؤدي إلى تعديل السلوك على اي نحو من الأنحاء. وقد يكون هذا التعديل إلى الأحسن، وقد يكون إلى الأسوأ، وهو تعديل ناتج عن تربية قد تكون "مقصودة" كما هو الحال في التربية المدرسية وقد تكون تربية "غير مقصودة" كما هو الحال في التربية اللامدرسية أي في المنتدى أو الشارع أو عن طريق الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون وغيرها، والتي قد يكون لها تأثير في تعديل السلوك أخطر بكثير من تأثير التربية المقصودة. وقد يعود السبب الى المجتمعات نفسها لأنها في أيدي هيئات غير تربوية ، وهي بحكم بُعدها عن مجال التربية لا تدرك الأثر الخطير الذي تتركه في النفوس من خلال برامجها التي تقدمها، والتي تفوق في تأثيرها ما تقدمه المدرسة من برامج.

فالتربية غير التعليم، ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير، لأن التعليم قاصر على نقل المعرفة، واكتساب الفرد المعلومات والمعارف العامة أما التربية فتشمل شخصية الفرد كلها، فهي أعم وأشمل من التعليم.

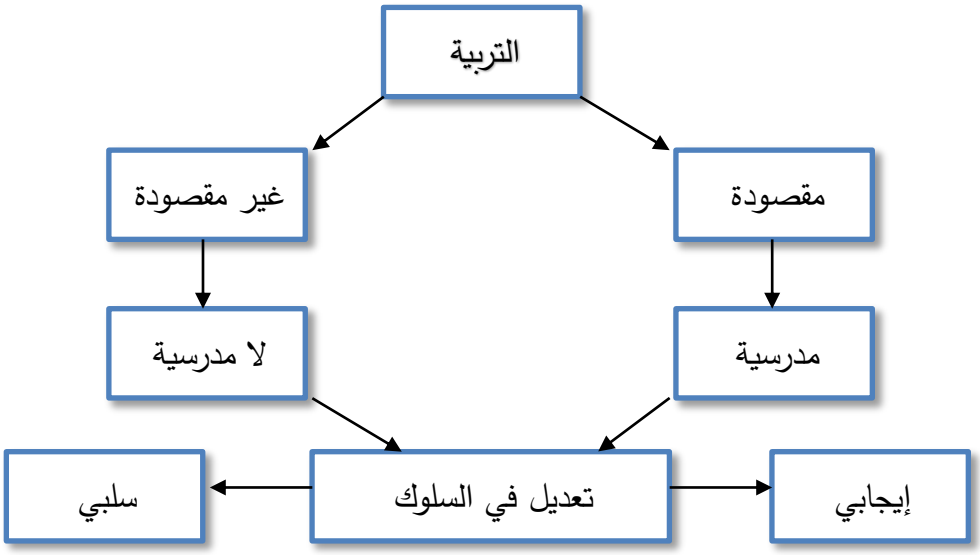

معنى التربية:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى (وما أتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) (الروم: 39).

الأصل الثاني: ربى يربي على وزن خفي يخفي، ومعناها نشأ وترعرع. وعليه قول ابن الإعرابي:

فكم يك سائلاً عني فاني بمكة منزلي وبها ربيت

الأصل الثالث: رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه ومن هذا المعنى قول حسان ابن ثابت كما أورده ابن منظور في لسان العرب:

ولا أنت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية مما ترتب حائر البحر

تتكون التربية من بعض العناصر منها:

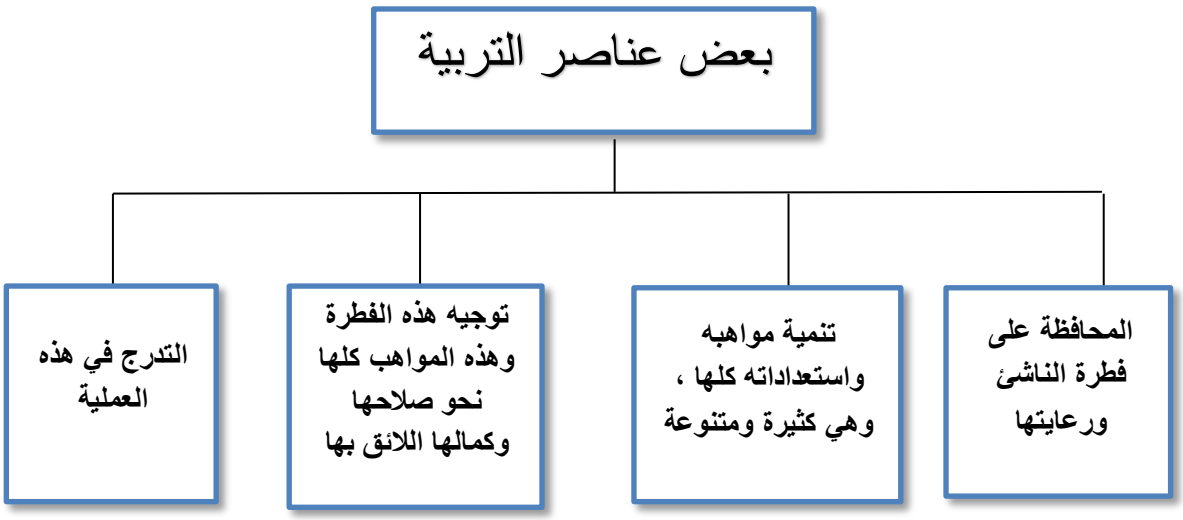

1- المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
2- تنمية مواهبه واستعداداته كلها، وهي كثيرة ومتنوعة.
3- توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.
4- التدرج في هذه العملية.

وللتربية معنيين رئيسيين أحدهما واسع والآخر ضيق. والتربية في أوسع معانيها تشير إلى تطور كل قوى الإنسان ونموه، أما في مفهومها الضيق، فهي تعني التدريب للأطفال والكبار في مؤسسات تعليمية.

والتربية في أوسع معانيها تمتد مدى الحياة وفي المفهوم الضيق لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة وكما هو معروف فإن الحياة كلها تربي الإنسان وليس المعلم وحده هو المربي ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان.

فالتربية: ليست قاصرة على مرحلة معينة في حياة الفرد، بل هي عملية مستمرة طوال حياته فهي من المهد إلى اللحد، لأنها تشمل جميع التأثيرات التي تؤثر في حياة الفرد، وطالما أن الإنسان حي، فهو خاضع باستمرار لقوى مختلفة تؤثر في تفكيره وسلوكه وحرفته وبقية نواحي شخصيته، إذن نستطيع أن نقول بأن

التربية: هي عملية التفاعل المستمر، التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة سلباً وإيجاباً في الفرد، والتي تعمل على توجيهه في الحياة، الوجهة التي تحدد بواسطتها أساليب معيشته وطرق تكيفه مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها.

ولقد أشار (فرويل) إلى أن التربية ((هي عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة، كما تنفتح النباتات والأزهار))، أي أن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها، أما (جون ديوي) فيحدثنا عن التربية من الناحية النوعية فيقول بأنها ((مجموعة من العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية صغيرة كانت أم كبيرة، نقل سلطاتها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر))، وأكد ديوي بأن التربية ((هي التنظيم المستمر والدائم للخبرة الذي يهدف إلى توسيع وتعميق المستوى الاجتماعي للخبرة، وهي الحياة وليست الإعداد للحياة))

وعرفها **ليتري**: بانها العمل الذي يقوم به شخص ما لتنشئه طفل أو شاب من أجل اكتساب العادات الفكرية أو اليدوية.

اما **هربارت**: فيقول بأن التربية عبارة عن تكوين الفرد من أجل ذاته.

ويؤكد **وليم جيمس**: بأنها فن يكتسب في الصف عن طريق الحدس والملاحظة للوقائع.

وعرفها **هنري**: بأنها الجهود التي تهدف إلى تيسير امتلاك الفرد لمختلف ملكاته وحسن استخدامها.

إذن التربية عملية إنسانية، لأن محورها الإنسان، وهدفها هو إعداد ذلك الإنسان للحياة وسط جماعة "إنسانية" وهي عملية الارتباط بالثقافة والتلاؤم معها، من خلال الاتصال بمصادر الثقافة، كالكتب والمؤسسات الاجتماعية والسياسية، والمواقع والأضرحة التاريخية وغير ذلك.

إذن يتباين معنى التربية ومفهومها تبعاً لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد والمجتمع، وكذلك يختلف معناها باختلاف المذاهب الفلسفية والأطر النظرية التي في ضوئها يتم تحديد وتعريف ما يقصد منها.

فهي تلك العملية المستمرة التي تحوي كافة أنواع النشاطات والفعاليات المؤثرة في الفرد فتوجهه للحياة الوجهة التي تحدد بواسطتها طرق معيشته وتعمل على تكيفها مع البيئة التي يعيش الفرد فيها، فالإنسان يولد ضعيفاً فهو في حاجة إلى "قوة" كما أنه يولد مجرداً من كل شيء فهو في حاجة إلى معرفة وأنه يولد جاهلاً فهو في حاجة إلى من يعلمه – والتربية تعطيه كل ما لا يملك عند ولادته وكل ما هو بحاجة إليه إذا ترعرع وكبر. والتربية تأتي عن طريق الطبيعة أو من الإنسان أو من الأشياء.

فما ينمي مدارك وأعضاء الإنسان الداخلية فهو تربية عن طريق الطبيعة، وأن ما يعلموه للإنسان عن طريق الانتفاع بهذا النمو لتلك المدارك والأعضاء فهو تربية الإنسان كما أن ما يتعلمه الفرد بمجرد اختياره عن طريق ممارسة الأشياء التي تهمه فهو تربية الأشياء.

اذن **التربية:** عملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع والبيئة التي يعيش وترعرع الفرد فيها، بحيث تضم كل تغيير يحدث في غرائز الفرد وميوله الفطرية وعاداته وأخلاقه المكتسبة فهي عملية مستمرة من المهد إلى اللحد بحيث يكون نتيجة هذه العملية التفاعلية إعداد الفرد إعداداً يؤهله لمواجهة الحياة، وخلق المواطن الصالح.

فالتربية يمكن بواسطتها:

1. اكتشاف القابليات والخصائص الموجودة لدى الفرد.
2. توجيهها نحو هدف معين.

* التربية ذات معنى عام واسع شامل لكل تنمية وترقية إيجابية لقوى الفرد فهي إذن تؤثر على جميع نواحي الإنسان الجسمية والعقلية والخلقية.

أما التعليم فهو ذو معنى ضيق في حدود نقل وإيصال المعرفة والمعلومات من شخص لآخر فهو إذن وسيلة للتربية.

نستخلص من كل ما تقدم أن التربية تؤثر في الناس حيثما وجدوا ويستمر تأثيرها فيهم طيلة حياتهم ليستمر نموهم من الوجهة الجسدية والنفسية والعلمية والخلقية والاجتماعية وهي لا تنقل من شخص إلى آخر كما تنقل الآلات والأدوات نقلاً مادياً من مكان لآخر بل يتم نقلها عن طريق الاشتراك الفكري والعاطفي في مفاهيمها.

من **واجبات التربية** ما يأتي:

1. قيامها بتحريك ما في الإنسان من قوى كامنة وإصلاحها وتهذيبها ليستطيع الإنسان القيام بواجباته الشخصية والعامة لأجل أن يكون فرداً منتجاً في بيئته الاجتماعية.
2. يحافظ المجتمع بواسطتها على تراثه الاجتماعي من علوم ومعارف.
3. تعمل على رفع مستوى المجتمع أكثر مما هو عليه.
4. مراقبة سير التطور الاجتماعي فتأخذ الجيد الذي يتفق ويتناسب مع خصائصها الأصلية وتستبعد الأمور السيئة التي لا تتلائم ومصلحة المجتمع.
5. تقوم بنقل التراث الاجتماعي بمعارفه وخبراته وقيمه بعد تنقيحه وزيادته من جيل إلى جيل.

أهم الأهداف التربوية ما يأتي:

1. هو أن يربى الفرد لكي يعيش ويكسب عيشه وأن يعمل ويحترف حرفة أو يمتهن مهنة لكي يعيش، فالعمل ليس واجباً إنسانياً فقط بل إنه يعتبر متعة ولذة وتحقيقاً لإنسانية الإنسان وتنمية شخصيته وتكويناً لأخلاقه ولا يمكن أن تتجاهل التربية هذا الهدف.
2. تعد التربية الجسدية هدفاً هاماً وقد كان هذا الهدف في بعض المجتمعات كالمجتمع اليوناني الهدف الوحيد، وتربية الجسد ضرورة للعقل، وضرورة للعاطفة وضرورة للعمل لخدمة المجتمع والإنسانية.
3. إن الهدف الآخر هو تكوين الخلق والمقصود به هو أن تعمل التربية في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على أن تعد مواطن حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع أفراد جنسه والمجتمعات جميعها لها مفاهيمها الأخلاقية ومُثلها العليا التي تحب لأجيالها أن يتعلمونها.
4. من الأهداف الأساسية للتربية هي تنشئة "المواطن الصالح" الذي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه فلا يتنازل عنها.
5. أما الهدف الخامس فهو "التربية العقلية" والتي تعد من الأهداف الرئيسية لكل تربية صحيحة لأنها تهدف إلى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي قد تعترض حياته الفردية والوطنية.
6. إن نقل التراث الثقافي وتعزيزه يعتبر هدفاً آخر فكل أمة ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها إلى الأجيال الجديدة وهي تهدف من ذلك إلى تمكنهم من الحياة و الإبقاء على تراثها القومي وعلى عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومثلها العليا.

يمكن تقسيم التربية إلى نمطيين يتميز كل منها بسمات معينة تبعاً لأهدافها وتنظيمها وصلتها بالمنظومات المجتمعية الأخرى وهي:

1- **التربية النظامية**:- وتتسم مؤسسات التربية النظامية بالتنظيم والانتظام الذي يتكامل في شكل سلم تعليمي هرمي يمتد من التعليم الابتدائي وأحياناً من (رياض الأطفال) حتى أعلى مراحل التعليم الجامعي. وهذا التعليم يكون عادةً من مسؤوليات الدولة ومن واجباتها حيث يكون حجمه كبيراً والإنفاق عليه عالياً. ويتم في إطار مدرسي ومسؤوليات تحكمها قوانين وأنظمة وأهداف ووسائل واضحة ومعروفة.
2- **التربية غير النظامية**:- وتقع خارج السلم التعليمي وخارج المدرسة ولكل منها أهدافها ووظائفها وتخضع إلى أنظمة إدارية وتنظيمات فنية تتفق مع أغراضها ولها معلموها وطلبتها ومناهجها، مثل مراكز التدريس المهني ودور الثقافة والإرشاد وغيرها.

كما أن هناك تسميتان للتربية هما:-

1- **التربية المقصودة**: وهي مجموعة من الخبرات التي تقدمها المؤسسات التعليمية للمتعلم، وهذا النوع من التربية يكون خاضع لقيود التنظيم لإحداث عمليات مقصودة في الفرد لذا نجد من الأفضل أن تكون التربية عملية منظمة ومقصودة لإحداث التغيير في سلوك الفرد أو هي الجهود المنظمة والمقصودة لإحداث التغيير في الفرد والمجتمع، وفي حالة عدم تحقيق التغيير المرغوب تصبح التربية فاقدة لمعناها، وربما لذلك يعد التغيير هو مقياس لعمل التربية والأصح أن التربية هي عملية التغيير إلى الأفضل على مستوى الفرد ثم المجتمع، كما يهدف إلى إعداد الفرد لكافة جوانب شخصته، إعداد الحاضر والمستقبل، اكتشاف مواهبه وتنمية قدراته، إكسابه المهارات التي تناسب قدراته وميوله، وبذلك يتكيف مع بيئته التي يعيش فيها.

2- **التربية الغير مقصودة**:- وهي تلك التربية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تأثره بالآخرين وتكون عادة عرضية وعفوية، فهي في جميع الأمور التي لم يقصد بها في الأصل التوجه إلى فرد معين، ولكنها على الرغم من ذلك تؤثر فيه.

وسواء أكانت التربية مقصودة أو غير مقصودة فإنها لا تقف عند حدود الفرد وإنما تشمل المجتمع ككل، فهي عملية فردية واجتماعية في آن واحد، فهي عندما تسعى إلى تنمية الفرد وإحداث التغيير المرغوب في كافة جوانبه الشخصية والسلوكية فهي تهدف إلى تنمية المجتمع من كافة جوانبه (الثقافية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية). **(والمخطط الاتي يوضح ذلك)**

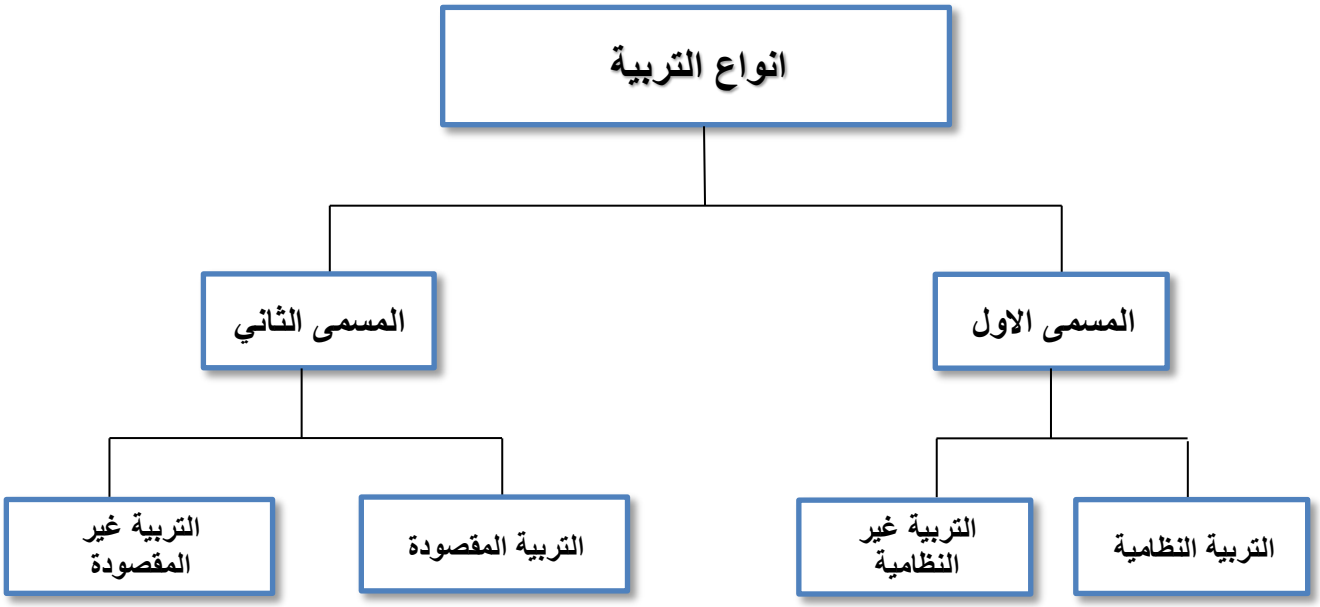

الفرق بين التربية والتعليم

هناك خطأ شائع بين كثير من الناس من حيث استخدامهم لكلمة تربية وتعليم، فكثير من الناس يجعلون كلمة تربية مرادفة لكلمة تعليم، وإنها تتكون من المقررات الدراسية أو طرائق التدريس التي تؤدي بها، أو أنها المعرفة بذاتها والبعض الآخر يرى أنها عملية تنشئه أو هي عملية إعداد وتأهيل للفرد ضمن سياق ونظرة معينة للفرد المتعلم، والآخر يرى أنها عملية تعليمية من حيث المحتوى والأسلوب، والتربية بطبيعتها أوسع وأشمل من التعليم، فالتعليم جزء من التربية وهو الأداة التي من خلالها يستطيع المجتمع من تحقيق أهدافه التربوية، والتربية أوسع من أن تنشأ أو تعد أو تعلم، فالتربية تهدف إلى تكوين الإنسان المتكامل منذ ولادته وحتى مماته، فهي بذلك عملية بنائية تراكمية.

فهي عبارة عن مجموعة من التغيرات والتطورات والتوجهات تؤثر في سلوكنا وتشكل أسلوب حياتنا وتتحكم في تفكيرنا وتحدد أنواع علاقاتنا فهي الحياة بأوسع معانيها باعتبارها تشمل ما يؤثر في الفرد طيلة حياته وبالتالي ما يوجه شخصيته وينميها في جوانبها العقلية والاجتماعية والروحية والجسمية والصحية والوجدانية، وهي في كل هذا تتفاعل مع ما يرثه الفرد من أسلافه فتشكل بذلك شخصيته المتميزة المستقلة التي ينفرد بها عن غيره والتي تمكنه من التكيف مع المجتمع والإسهام في تطوره، وما دام هدف التربية هدف واسع وشامل، إذن لابد من أن نخطط للتربية، أن نخطط لمدارسنا وعلى اختلاف أنواعها، بحيث لابد أن تتكامل أدوارها ووظائفها وبالتالي نتمكن من إعداد الإنسان المتكامل من كافة جوانب شخصيته فضلاً

عن استخدام النظرة الشاملة للفرد لغرض فهم حاجاته والتعرف عليها. أما التعليم هو تلقين المعلومات وتهيئة المتعلمين لاكتساب المهارات وغالباً ما يكون في المدارس والمعاهد وغيرها، فهذه المؤسسات لها هدف أساسي تقوم على تحقيقه وهو تعليم الفرد شتى أنواع المعرفة. فالتعليم هو الأداة التي يستعين بها المجتمع لتحقيق الأهداف التربوية وغالباً ما يهدف التعليم في إطار هذه الأهداف إلى تزويد المتعلمين بتراثهم الثقافي ويؤسس المعرفة ووسائل اكتسابهم وإعدادهم لامتلاك المؤهلات والمعارف والخبرات العلمية والتكنولوجية وتوسيط المعرفة وتنظيمها وتوفير القوى العاملة المؤهلة للإسهام في بناء المجتمع فضلاً عن غرس وتنمية القيم والممارسات المرغوبة. في الواقع إن نظامنا التعليمي يركز على الجانب العقلي أكثر من العقول الأخرى كعقل اليد الذي يساعد الإنسان على انجاز أعماله بدرجة من الدقة والإتقان، لذا لابد أن يكون هدف التربية هدف شامل وواسع يشمل جميع جوانب شخصية الإنسان ولابد أن ينظر إلى الإنسان بنظرة شمولية وليست جزئية ولابد أن يكون هناك توازن بين الاهتمام بالمهارة وبين ما يقدم من معلومات ومعارف حول استخدام اليد وهي آلة الآلات فمن هنا تم ربط الجانب النظري بالعملي فظهرت أنواع من التعليم منها التعليم التقني والمهني والفني. إن العملية التربوية تعنى باستخراج إمكانات الفرد في إطارها الاجتماعي وتكوين اتجاهاته وتوجيه نموه فهي لا تقتصر على المدرسة ولا على فترة معينة من مراحل نموه وإنما تستمر طوال حياته وتؤثر على اتجاهاته إزاء ما يظهر له من مطالب ومشكلات. من خلال ذلك فإن موضوع التربية ومسؤوليتها لا ينحصران في نقل المعرفة بذاتها، وإنما تتعدى إلى تطوير هذه المعرفة مما يتطلب التعمق في ماهيتها وعلاقتها بالحياة الاجتماعية لذا فإن مسؤولية المدرس ينبغي أن تتجاوز زمن التدريس وطرائقه لتشمل القيم والأفكار التي تكون الإطار الاجتماعي بما يشير إلى الاهتمام بالإنسان المواطن أو التلميذ والمجتمع الذي ينتمي إليه. يعني التعليم النشاط الذي يتم بموجبه تحويل المعلومات من شخص إلى آخر ويأخذ طابع النشاط وعلى خلاف التعليم فإن التربية تتميز بالشمولية والطابع المعقد فهي عملية حياتية معقدة تشمل مختلف لحظات التفاعل بين الإنسان والوسط الذي يعيش فيه، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن التعليم يشكل حالة تربوية في وضعية شمولية هي التربية فإذا كان التعليم يشكل لحظات تربوية فإن التربية لا يمكن أن تختزل إلى موقف تعليمي لأنها تتصف بالشمول.

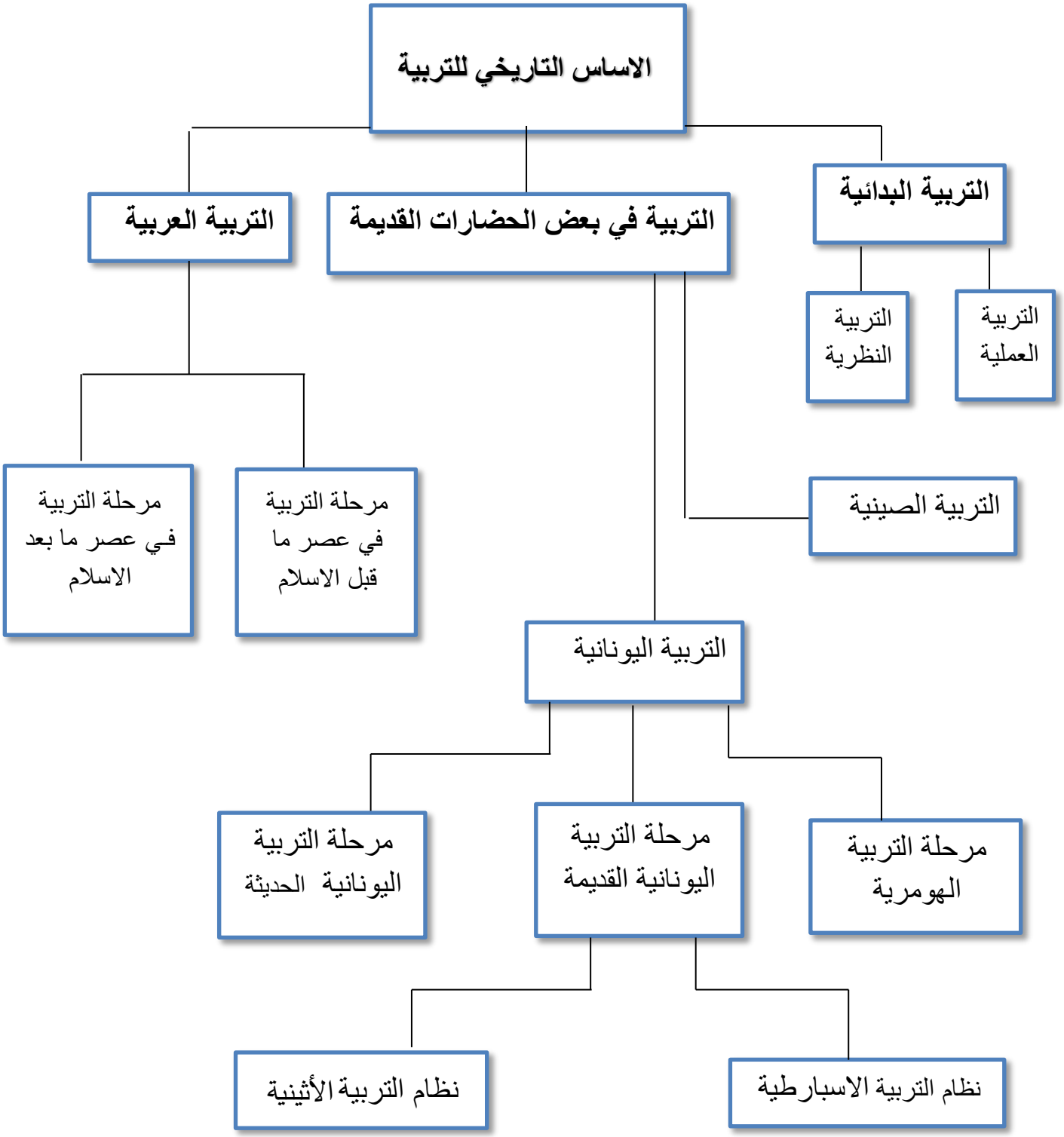
الاساس التاريخي للتربية
التربية البدائية
التربية في بعض الحضارات القديمة
التربية العربية
التربية العملية
التربية النظرية
التربية الصينية
مرحلة التربية في عصر ما قبل الاسلام
مرحلة التربية في عصر ما بعد الاسلام
التربية اليونانية
مرحلة التربية الهومرية
مرحلة التربية اليونانية القديمة
مرحلة التربية اليونانية الحديثة
نظام التربية الاسبارطية
نظام التربية الأثينية

التربية البدائية

وجدت التربية بمفهومها العام بوجود الحياة فقد أخذ الإنسان يكيف نفسه للطبيعة أولاً، ثم بدأ تدريجياً يسخر الطبيعة لأغراضه الخاصة، وقبل أن تخترع الكتابة كانت الآداب والمعتقدات والقصص تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق حفظها وترديدها.

ونتيجة لتراكم التراث الاجتماعي استطاع الإنسان أن يتعلم شيئاً فشيئاً كيفية مضاعفة قواه في الاتصال وتنظيم المجتمع الذي ينتمي إليه وذلك عن طريق اللغة والعادات والقوانين وكان لعملية التطور الإبداعي الخلاق لطموحاته وتصوراته التي عبر عنها بالفن والأدب والدين أثر في ارتقائه العالي وأن تصوراته عن كيفية حدوث هذا التعليم، وإمكانية تحقيقه ونقله شكلت تاريخ الفكر التربوي.

كان تركيز الرجل البدائي لا يتعدى نطاق طعامه وأمنه وأن ما يهتم به لا يتعدى إشباع حاجاته اليومية المباشرة ورغبته في إخضاع القوى التي تقف بينه وبين هذا الإشباع ولذلك فقد تفتحت قواه الإدراكية الحسية أما قواه التفكيرية فتأخرت وبمرور الزمن واحتكاك المجتمعات ببعضها البعض أخذت آفاق الإنسان بالتوسع.

إن أهم ما اتسمت به التربية البدائية هو امتيازها بالبساطة، وخلوها من كل تعقيد لأنها كانت تتم بصورة عفوية، تلقائية، لا شعورية تتمثل في تقليد الصغار للعادات السائدة في مجتمعهم والتدريب بصورة تدريجية على الأعمال والنشاطات التي يقوم بها الكبار كالصيد والحياكة والرعي والزراعة... وهذه الممارسات تتطلب قدراً من التربية العقلية والخلقية من أجل مواصلة الحياة مع أبناء القبيلة كان غرض التربية في المجتمعات البدائية هو إحداث توافق وانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية وذلك بوسائل ثابتة وطرائق معينة في القيام بالأعمال سواء كان ذلك في حالة العمل الجماعي أو في حالة العبادة وكان الأمن هو الهدف الأساسي للتربية البدائية فالنار والرعد والبرق كلها تبث في قلبه وعقله مشاعر الخوف والرهبة. وتثير لديه فكرة العمل على التخلص من أخطارها. أما الهدف الآخر فهو التكيف في ظروف البيئة لأن هذا مطلب ضروري للأمن الاجتماعي وهذا أدى بهم للعيش على شكل عوائل وقبائل.

إذن أهداف التربية البدائية هي:

1. نقل العادات والتقاليد وأساليب العيش من الكبار إلى الصغار عن طريق التقليد والمحاكاة.
2. تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية.
3. ركزت التربية البدائية على جانب الأمن والاستقرار.
4. التكيف مع ظروف البيئة.

أنواع التربية البداية: تألفت التربية البدائية من نمطين رئيسيين

1. **التربية العلمية:** وتنسب إلى عالم المرئيات والمحسوسات وقد تضمنت الإعداد الضروري للحصول على ضروريات الحياة العملية وذلك من خلال التدريب المنزلي والمعنوي والخلقي وقد أصبحت أساساً لعلم الاقتصاد والاجتماع والسياسة والأخلاق.
2. **التربية النظرية:** وتعود إلى عالم الغيبيات وقد شملت كلاً من التعلم الديني والأدبي والموسيقي والفني والطبي والعقلي وكان لأنواع التعلم هذه اتصال وثيق بما يسمى فعاليات العبادة التي تتعلق بالجوانب الروحية أو المجردة لحياة الإنسان.

أما مضمون التربية البدائية فكانت تشمل ثلاث عمليات هي:

أ- **التربية الجسدية أو التدريب البدني:** نظراً لكونه ضروري لإرضاء الدوافع الأولية المتعلقة بالطعام أو المأوى والملبس. وقد تركت الأقوام البدائية لأطفالهم مجالاً واسعاً للحرية. ومن ألعابهم تقليد الكبار والتدريب عليها لأنها تسهم في تكوينهم الفكري والعقلي وعن شدة قابلياتهم في الملاحظة والإبداع والتصور. مما يساعدهم ويمكنهم من العيش بسلام في الجماعات التي ينتمون إليها.

ب- **التربية الخلقية والدينية أو التدريب الروحي:** وهذا يسترضي العالم الغيبي عن نفس الشخص وعائلته واعتقد الشخص البدائي بأن العقاب البدني مهين وأن الإفراط في تقريع الطفل أو ضربه يجعل روحه قلقة، ميالة إلى الانفصال عنه. لقد حرص البدائيون على نقل المبادئ السلوكية المرغوبة إلى أبنائهم واحترام الشيوخ والكبار والوفاء لهم.

ج- **التربية الفكرية أو المعرفة الاجتماعية للعادات والمحرمات والتحفظات والتي تكون ضرورية للحياة الاجتماعية المتألقة:** يغلب على هذا النوع الطابع العملي، إذ أن هدفها تمكين الطفل من أن يكون قادراً على إشباع حاجاته أولاً وتلبية حاجات أسرته فيما بعد فالأولاد يتعلمون الصيد والقتال أما البنات فيتعلمن كيفية بناء الكوخ وإعداد الطعام وصناعة الملابس. وهذه تتم عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاولة والخطأ ولم يكن هناك تعليم منظم.

سمات التربية البدائية:

للتربية البدائية بعض السمات الخاصة أهمها:

1. أنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه البكر بصورة نقل الخبرة من جيل إلى آخر.
2. لقد كانت بسيطة في محتوياتها وكانت تجري بصورة غير مقصودة فكانت تتم عن طريق التلقين والتقليد والمشاهدة.
3. العملية التربوية تتم بالتوزيع لعدم وجود مؤسسة مسئولة فيتولى ذلك أما رئيس القبيلة أو الأسرة.
4. كانت متدرجة ومرحلية فلكل سن معينة يتعلم الشخص شيء محدود وهكذا.

التربية في بعض الحضارات القديمة

التربية والتعليم في حضارة وادي الرافدين القديم

يجمع الباحثون من مؤرخي الحضارة على أن أقدم الحضارات هي حضارتا وادي الرافدين ووادي النيل قبل حضارة اليونان والرومان بعشرات القرون.

لعب العراق دوراً حضارياً مرموقاً حيث ظهرت لأول مرة مراكز حضارية زاهية يمتد جذورها إلى عصر المعرفة والتعليم في فجر التاريخ في سومر وأكد وقد ظلت ثقافة سومر مزدهرة باستمرار على مدى يقرب من (3000 سنة) .

كان السومريون مهرة في الفلاحة، فضلاً عن ذلك ابتكروا الكتابة المسمارية، كما ابتكروا النوتات الموسيقية ووضعت حضارة وادي الرافدين أسس علم الفلك، والتنجيم، نظام قياس الزمن، نظام قياس الزوايا واستخدام الأقواس وكان سكان وادي الرافدين سباقين في القوانين المدونة لتنظيم الحياة الاجتماعية، ولعل أشهرها قانون حمورابي نحو (1750) ق.م.

الأدب والتعلم في وادي الرافدين

أ- **الأدب:** ظاهرة متميزة في حضارة وادي الرافدين إذ تميز بالأسلوب وطريقة التعبير والمحتوى والخيال الخصب والصورة الفنية والعرض القصصي، ومن هذه الآداب الأمثال والأساطير الملحمية مثل قصة الخلق، والطوفان، وملحمة كلكامش.

ب- **التعلم:** انتشر التعلم في ذلك الوقت ويذكر أن بعض الملوك دخلوا المدارس طلباً للثقافة وهنالك بعض النصوص البابلية تؤكد على أمر الولد بالذهاب للمدرسة ومراقبته ومساعدته على ذلك وهذا يدل على الرغبة بالتعلم واحترام المعلمين. وكان الطلبة يأخذون دروساً في كتابة الرموز الأكدية

وكانت الموسيقى درساً أساسياً بالإضافة إلى ذلك كانوا يدرسون الإملاء والإنشاء وأنواع التمارين والمسائل الهندسية وهذا دليل على تقدمهم في العلوم.

المدارس القديمة ورسالتها الثقافية

تمدنا الآثار بوجود مؤسسات تعليمية رسمية في حضارة وادي الرافدين، كما تشير النصوص التي يمكن إرجاعها إلى الألف الثالث إلى وجود مدارس رسمية في ذلك الوقت.

المدرسة:

الكلمة السومرية التي تقابلها هي "ايدوبا" وقد ترجمت من اللهجة العامية الأكدية بـ "بيت توبي" أي "بيت الألواح" أي بيت الحكمة، ومن المعروف أن عدد الإشارات في الكتابة السومرية (900) إشارة كان للكتاب ألقاب تتعلق بالجانب الذي يمارسه وتستخدم اللغتين السومرية والأكدية وكان هناك كاتب عقود، ونقاش للأختام، المساح، المسجل العسكري.

المنهج الدراسي:

إن قوائم الكلمات الموجودة في الألواح المدرسية تشير إلى المنهج الدراسي المدرسي مثل المواقع الجغرافية، الجداول الرياضية، الأسماء الشخصية، الصيغ السحرية، وغير ذلك وتؤيد الوثائق أن المنهج الدراسي كان يشتمل على نوعين من الدراسات هي الدراسات العلمية والأدبية.

المعلمون والتلاميذ:

كان أعضاء بيوت الألواح كباراً أو صغاراً، معلمين وتلاميذ يسمون أنفسهم بأبناء المدارس وكانوا يخاطبون بعضهم البعض بلقب الزميل أما مدير المدرسة أو أبو المدرسة كان يلقب أيضاً "بالأستاذ" احتراماً.

المكتبات:

كانت منتشرة في كل مكان أي في كل المدن الإقليمية وعلى مسافة متاحة لكل مكتبة كانت توجد "مدرسة للنسخ" ملحقة بها وأكبر مجموعة للألواح كانت تتمثل في المكتبة الخاصة بآشور بانيبال في نينوى فقد كان الملك مولعاً بالآثار شأن أي عالم آثاري.

وخلاصة ما مر نرى أن الرقم الطينية تشير إلى ثروة في المعلومات عن مدارس سومر وبذلك قد شهد العراق أول مصطلح للمدارس وهنالك مؤسسات نسخ الكتابات تعمل على تعليم الناشئة.

التربية والتعليم في حضارة وادي النيل

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية اذ كانوا يرون ان المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد ، ونظراً لتعقد المجتمع والحياة المصـــرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل ان يتقدم خطوات ابعد من الاجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضـاري وبسبب ذلك التعقد ايضـا لم يكن في المستطاع ان يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عضـواً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليمياً ارقى.

وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي :-

1- مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد .

2- مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة .

3- مرحلة التعليم المهني .

4- مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة .

كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي :-

* **التدريب المهني :** الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية .

* **تعليم الكتابة** : وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر .

* **التوجيه الأخلاقي** : فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب ألقيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .

المناهج التربوية في حضارة وادي النيل

اقتصرت مواضيع التعليم للطلاب الأصغر سنًا على القراءة، والكتابة، والرياضيات (المستوى الأساسي).

كانت مواضيع التعليم تزداد شمولاً وتنوعًا في حالة الطلاب الأكبر سنًا، الذي كانوا يدرسون مواضيع مثل الطب، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، والموسيقى، والعلوم.

كان يتم توجيه الطلاب أيضًا، وتعليمهم عبر إرشادات خاصة بمواضيع الأخلاق، والقيم، والإنسانية، وغيرها.

التربية الصينية

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة ويتميز جانبها التربوي بما يأتي:

1. تربية محافظة هدفت إلى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغييرها.
2. التعليم فيها أهلي لقاء أجر، ويعتمد على التلقين الآلي وتعتبر القوة أساساً للانضباط.
3. طرق التدريس كانت تعني بتمرين الذاكرة.
4. لم يكن للبنت نصيب في التعليم.
5. الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعاً تاماً.

الصين دولة متميزة بنظام اجتماعي وثقافة خاصة بها، منذ القرن الثاني والعشرين قبل ميلاد السيد المسيح ومع بداية نشوء الدولة الصينية بدأ نظامها التربوي الذي اتخذ طابعاً متميزاً عن غيره من النظم التربوية القديمة بالظهور وفق صيغة ثابتة لا يمسها التغيير والتعديل لحقبة زمنية امتدت عشرات القرون.

لقد امتاز الشعب الصيني بخضوعه التام للتقاليد وبتقديسه بها بصورة كلية وكذلك الخضوع للماضي وتمثل محتوياته. فقد خضعت التربية بنظمها وعاداته وأساليبها وأهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة، وقد اتصفت التربية بروح المحافظة ومقاومة التجديد وتعتبر الصين بلاد الوحدة المطلقة بلاد العرف والتقاليد ولا يسمح بأي تغيير.

هدفت التربية الصينية إلى ((أن تجمع في الفرد حياة الماضي وأن تنشئه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية)) أي "الاحتفاظ بطبيعة الإنسان".

وتمثلت التربية الصينية بما جاء به الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" فقد استطاع أن يحقق نجاحاً ساحقاً بأفكاره والتي تتمثل بالأخلاق العملية والنفعية للدولة والأسرة والفرد.

إن إيمانه بأهمية الأخلاق جاء نتيجة لما كان يراه في أن إصلاح الخطأ والفساد المنتشر في مجتمعه لا يتم إلا على أساس الأخلاق التي فسدت نتيجة لضعف الإيمان القديم وانتشار الشك في ماهية الصواب والخطأ.

الكونفوشية: ليست نظاماً دينياً ولا هي نظام عبادة إنما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الأخلاق الخاصة وقد أوجبت على الطفل تعلم التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية أولاً، باعتبارها جزءاً أساسياً في المبادئ الرئيسية للسلوك والمتمثلة بالعلاقات التالية:

1. علاقة الحاكم بالمحكوم أو بالرعية.
2. علاقة الأب بابنه.
3. علاقة الزوج بزوجته.
4. علاقة الأخ بأخيه.
5. علاقة الصديق بصديقه.

ومن الأهداف الأخرى هو أن الوظائف الرئيسية بالدولة لا تعطي إلا لمن استوعب تعاليم الكتب المقدسة. وكان للأسرة دور بارز في عملية التربية حيث أن مهمتها:

أ- تمهيد الطريق أمام الأطفال لكي يسهل عليهم دخول المدرسة.
ب- غرس الأخلاق وتعاليمها والتأكيد على العلاقات الخمسة التي أشرنا إليها.

والأسرة هي أساس التنظيم الاجتماعي.

النظام المدرسي:

امتاز النظام المدرسي عن غيره من النظم التربوية بكونه نظاماً مزدوجاً يشتمل على:

أ- نظام المدارس.
ب- نظام الامتحانات.

نظام المدارس:

اتسم بطابعه الخاص، والذي يهدف إلى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاثة:

أ- **المرحلة الأولى:** خصصت لاستذكار أشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص وبعض الكتب الدينية وتنتهي في عمر الخامسة عشرة.
ب- **المرحلة الثانية:** وهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق وأن تعلمها واستظهارها في المرحلة الأولى وتعتبر مرحلة قراءة فعلية أوسع وأشمل.
ج- **المرحلة الثالثة:** خصصت لكتابة المقالات والموضوعات الإنسانية إلى أن يحصل التلاميذ على مهارة كافية وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها. ولم تكن المدارس مجانية ولا إلزامية، واليوم المدرسي طويل جداً، يبدأ من طلوع الشمس وحتى غروبها.

نظام الامتحانات:

يعتبر الامتحان والتعاليم الكونفوشية التي يعتنقها الصينيون من أهم القوى والنظم التي أثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة وبالتالي على الحكومة فالامتحانات هي المعيار الذي يجب فيه موظفو الحكومة ومن ينجح فيها يكون موضع ثقة الشعب واحترامه.

إن غرض التربية هو خدمة النظام القائم وتهيئة وإعداد الموظفين القادرين على إدارة دفة الحكم وكان الموظفون يعينون في الوظائف المختلفة وفقاً لما يحصلون عليه من نتائج في الامتحانات التي تقوم بالإشراف عليها الدولة، وتتكون الامتحانات من ثلاثة أنواع تتدرج حسب صعوبتها، وهي:

1. **امتحانات الدرجة الأولى:** تجري مرة واحدة كل ثلاثة أعوام في عاصمة المقاطعة ويشرف عليها مسؤول المقاطعة ويطلب من الطالب كتابة ثلاث مقالات من كتب كونفوشيوس ويستمر الامتحان ما بين (18-24) ساعة والناجحون في الامتحان يحق لهم أن يتقدموا لأداء امتحان الدرجة الثانية.
2. **امتحانات الدرجة الثانية:** الغرض من هذه الامتحانات هو قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفايته في كتابة الموضوعات الإنشائية وغزارة المعلومات لديه وتعقد مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المديرية وهي أكثر صعوبة من الامتحانات الأولى ومدة الامتحان (3) أيام وتشتمل على الموضوعات النظمية والنثرية.
3. **امتحانات الدرجة الثالثة:** ويعقد في العاصمة بكين في أغرب قاعة امتحان تتألف من عشرة آلاف غرفة تخصص لكل طالب غرفة يكمن فيها ثلاثة عشر يوماً وهي المدة المحددة للامتحان وتتعلق الأسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والأدب والأخلاق والفلسفة والطالب الذي ينجح فيه يأمل أن يكون تلميذاً ضابطاً في حكومة الصين. ولم يشترط في هذه الامتحانات سناً محددة فقد كان يسمح للشخص أن يتقدم للامتحان في أي سن مدى حياته.

إن التربية الصينية بنظامها المزدوج استطاعت أن تحقق هدفها الأسمى وهو استقرار المجتمع والاحتفاظ بالماضي وبقاء الإمبراطورية، وبذلك أصبحت الصين بلاد الوحدة المطلقة نظراً لنظم التربية فيها.

التربية اليونانية

عرفت اليونان بحضارتها العريقة لقرون عديدة قبل ميلاد السيد المسيح، احتلت منزلة رفيعة في التاريخ ومن أهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورقيه في المجالات الحياتية كافة، هو ما امتاز به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور.

وفي مجال التربية: حظيت اليونان بنظام تربوي متميز حيث اتخذت التربية عندهم شكلاً منظماً كان أساساً لما سارت عليه التربية في العصور اللاحقة وامتازت هذه التربية بكونها "تربية ارستقراطية" محصورة بفئة قليلة من المجتمع ولم ينل العبيد أي نصيب فيها كما اتسمت التربية بروح التجديد والابتكار وفسح المجال لنمو الشخصية الفردية في الجوانب السياسية والعليمة والخلقية والفنية وكان هدف التربية عند اليونان هو "أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة" وكان التكوين الروحي للفرد موضوع عنايتهم واهتمامهم وتكامله النفسي أو تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وجماله الجسدي.

يوجد ثلاثة أنواع من النظم التربوية في اليونان القديم وهي:

1. **مرحلة التربية الهومرية:** التربية اليونانية قبل كتابة التاريخ والتي امتدت إلى حوالي عام (776 ق.م.).
2. **مرحلة التربية اليونانية القديمة:** امتازت بنظامين تربويين متناقضين هما:
   أ- نظام التربية الإسبارطية.
   ب- نظام التربية الأثينية.
3. **مرحلة التربية اليونانية الحديثة:** بدأت في عصر بركليز اعتبرت مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية القديمة ومن هذه النواحي التربية، الدين والقيم الأخلاقية.

لقد عرف اليونان نظامين للتربية متناقضين:

النظام الأول: النظام الإسبارطي الذي امتاز بأهدافه وأغراضه الحربية دون التأكيد على الثقافة الفكرية والتربية الروحية فقد كانت السمة الجسدية والحربية هي السمة المفضلة لديهم حيث هدفوا إلى "إعداد وتكوين الجنود الأبطال الشجعان الذين يكون بمقدورهم حمل السلاح والدفاع عن اسبارطه".

النظام الثاني: فقد مثلت أثينا حيث هدفت هذه الدولة إلى "التوفيق والتنسيق بين العناية الجسدية والعناية الفكرية".

لقد أخذت التربية اليونانية بالتطور حتى أصبحت سياسة ونظاماً واضحاً من حيث الشكل والمضمون فأصبح التعليم لديهم الوسائل الهامة لتربية المواطنين.

أ- التربية الإسبارطية

تمثل التربية الإسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها، حيث لم يحدق عليها أي تعديل في الناحيتين العملية والتطبيقية.

هناك عوامل أثرت في تكوين النظام التربوي وهي:

1. الموقع الجغرافي لإسبارطة: حيث كانت تقع على منطقة جبلية وعرة، وكانت المعيشة في بيئة من هذا النوع تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال.
2. النظام الاجتماعي الإسبارطي: يتألف المجتمع الإسبارطي من ثلاث طبقات هي:
   أ- طبقة السادة.
   ب- الطبقة الوسطى وتشمل التجار والصناع.
   ج- طبقة العبيد.
3. العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي: وسيطرة إسبارطة على العشائر القريبة منها وفرضها الضرابي على تلك العشائر سبباً في إحداث الاضطرابات والثورات الداخلية بدأت الدولة الإسبارطية، حينما انتقلت في مجتمع بدائي قبلي إلى دكتاتورية ارستقراطية، في السيطرة الكاملة على التعليم بغية تحقيق أهدافها وأغراضها.

هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب وبذلك ينبغي تزويد كل مواطن بقدر كاف من الكمال الجسماني، والشجاعة والتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون حتى يكون الجندي المثالي الذي لا يهزم. تبدأ التربية الإسبارطية منذ مولد الطفل، فالدولة هي المسيطرة على التعليم وكان الطفل المولود يعرض على شيوخ الدولة حيث يقررون إذا يستحق الحياة أو الموت وذلك بعد إجراء عدد من التجارب والفحوص عليه لاختبار قوة احتماله. وفي سنة السابعة كان الآباء جميعاً يراسلون أطفالهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت رعاية وإشراف المشرفين على التربية ويلحق الأولاد بالمدارس الداخلية والتي تشبه إلى نوع من

التدريب العسكري، وبعد سن الثانية عشر ينتقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي تستمر لمدة عامين تحت الإشراف المباشر للجيش الإسبارطي. أما في سن الثامنة عشر فيلتحق الشاب الإسبارطي بفرقة متقدمة ودراسة عميقة في الأسلحة الحربية والعمليات العسكرية واستخدام السلاح. أما في سن العشرين فإنهم يؤدون يمين الولاء للدولة، ومن ثم يرسلون إلى وحدات الجيش على الحدود حيث يقضون مدة عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون مهامهم العسكرية عند نشوب الحرب ويبلغ الشرطي الإسبارطي عهد الرجولة في الثلاثين من عمره.

تربية البنات

كانت تشبه تربية الأولاد إلا أنهن لم يلتحقن بالمعسكرات أو الثكنات العامة لقد تمتعت المرأة الإسبارطية بقسط كبير من الحرية، حيث يسمح لها الاشتراك مع الرجل في السباقات الرياضية والاختلاط مع الأولاد والرجال وكان الغرض من تربية البنات بهذا الأسلوب، هو أن الفتاة القوية الجسم تنجب أطفالاً أقوياء الجسم وأصحاء، وقد اتسمت المرأة بالشجاعة، في حث أبنها للقتال والموت من أجل وطنه. وقد اقتصرت مهمة المرأة الإسبارطية على تربية الأولاد وإعدادهم منذ الصغر على الدفاع عن بلدهم والتضحية في سبيل ذلك. امتازت التربية الإسبارطية بكونها تربية محافظة لا تقبل التغيير أو التبديل. وفرضت عقوبات على من يحاول إحداث تغيير أو تعديل على القوانين المعمول بها. لذا يبدو فشل النظام التربوي الإسبارطي واضحاً في الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفش في المجتمع الإسبارطي بعد هزيمته في الجنوب.

ب- التربية الأثينية

لقد ساهمت عوامل عديدة في تقدم المجتمع الأثيني وتطوره منها:

1. الموقع الجغرافي لأثينا أدى إلى اتصال الأثنيين بالحضارات الشرقية والجنوبية عن طريق التجارة عبر البحر الأبيض مما ساعد على ازدهارها وتفوقها على غيرها من دول اليونان الأخرى.
2. المناخ المعتدل وقلة تغيره، ساعد الأثنيين أيضاً على التمتع بالمعيشة في الهواء الطلق، ونمو الجسم وحركته.
3. وجود طبقة من التجار مكن التربية الأثنية من أن تستفيد من الخبرات المتعددة في المجال الدولي.

اختلفت أثينا عن غيرها من دول اليونان في النظم السياسية والاقتصادية والتربوية باتسام هذه النظم "بالمرونة" فلم تحاول أثينا بالنسبة للنظام التربوي أن تخضع التعلم لرقابتها بل تركت شؤونه في أيدي أولياء أمور الطلبة وكان كل نوع من أنواع المدارس يهدف إلى تنمية جانب من جوانب النمو.

وبصورة عامة هدفت التربية الأثينية إلى تكوين المواطن الأثيني المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية وقد اهتمت بالتربية البدنية بالموسيقى وأنشأت مدارس خاصة لتعلمها. وقد حظيت الأسرة الأثينية بتقديس الدولة واحترامها لها واعتبرها العنصر الأساسي والعمود الرئيس في بناء شخصية الطفل وتطورها.

أما تركيبة المجتمع الأثينيين فهو يتكون من المواطنين والأجانب والعبيد ولم تكن لطبقة العبيد أية حقوق مدنية، إنما كانت هناك بعض التشريعات التي تحميهم من عبث الأحرار واضطهادهم.

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات

الاتجاه الأول: جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء.

الاتجاه الثاني: التربية المتناسقة أي التي تشمل على تربية المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والجمالية.

الاتجاه الثالث: فقد أكد على الفصل التام للتربية الحرة على التربية المهنية.

حيث حظيت الأولى بالاحترام والتقدير وامتدحت من قبل بعض الفلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون، واحتقرت التربية المهنية والتي تصبح لعامة الشعب.

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة وعندما يبلغ الطفل سن السابعة يرسل إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمره وكان يرافق التلميذ في ذهابه إلى المدرسة وإيابه منها شيخ كبير يقوم بمراقبة سلوك الصبي وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق وكما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة.

أما اليوم المدرسي لدى اليونان فكان يبدأ منذ طلوع الشمس تعطله أعمال السوق العام بين الساعة العاشرة والحادية عشرة وتستغرق الدراسة اليومية ست ساعات. واعتبرت أشعار هوميروس هي الكتاب المفضل في القراءة وكان لا يتعلم غير لغته الأم. وكان يتقنها بشكل كامل.

عندما يبلغ الشاب الأثيني سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة يكون قد أتم دراسة الابتدائية التي تستمر لمدة ثمان أو تسع سنوات وتنتهي بهذه المرحلة دراسته للأدب والموسيقى ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضية حيث يندرج مع من هم في سنه من الشباب البالغين. ويكون تدريبه تحت إشراف موظف حكومي مكلف بهذه المهمة. بعد أن يكتمل نمو الشاب الأثيني في النواحي الجسمية والعقلية والخلقية الذي غالباً ما يتم في سن الثامنة عشرة ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضى الأمر ويستمر في الخدمة العسكرية مدة عامين.

بعد ذلك يتقدم إلى الجمعية العامة ويقبل في الدولة ويقدم له رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً ثم يقسم أمام المواطنين كبار السن أن يكون مخلصاً للقوانين والعرف وألا يهجر دولته وأن يظل على الدوام مستعداً للذود عن وطنه.

الفصل الثاني

التربية العربية

فلسفة التربية العربية:

لقد مر العالم العربي بفترات أو تراكمات تاريخية عديدة، كان لها على نحو من الأنحاء أثرها في شخصيته القومية، وفي فلسفته التربوية، ومن ثم كان لابد من العرض التاريخي لتطور فلسفة التربية العربية من خلال هذه الفترات، وقد قسم بعض المعنيين بالتاريخ التربوي مراحل وأدوار التربية العربية الإسلامية إلى خمس مراحل وفقاً لما شهدته الأمة العربية الإسلامية من تقدم وازدهار خلال فترة الخلافة الإسلامية بدءاً بعده الخلفاء الراشدين وانتهاءً بمرحلة انهيار الدولة العربية على يد هولاكو وهذه المراحل هي:

1. مرحلة عصر ما قبل الإسلام.
2. مرحلة ظهور الدعوة الإسلامية.
3. مرحلة انتشار الدين الإسلامي.
4. مرحلة العصر العباسي "العصر الذهبي".
5. مرحلة التدهور والانحلال.

ولكن بإمكاننا تقسيم المراحل التي مرت بها فلسفة التربية العربية إلى مرحلتين هما:

1. مرحلة التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام.
2. مرحلة التربية العربية في العصر الإسلامي "بعد الإسلام".

أولاً: مرحلة التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام:

كانت أغلب أراضي المنطقة العربية قبل الإسلام تخضع لسيطرة إمبراطوريتين هما الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية وتمكن الإسلام من تحطيم دعائمها بعد ظهوره بسنوات قليلة وقد كانت الرحلات التجارية لا تنقطع بين الإمبراطوريتين وأعراب البادية (سكان الجزيرة العربية)، ولعل من أشهر هذه الرحلات هي رحلة الشتاء والصيف التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله سبحانه "لإيلاف قريش".

وقد كانت فلسفة التربية السائدة في هذه البلدان تختلف من بلد لآخر حسب الظروف الخاصة بكل بلد والإمبراطورية التي تسيطر عليه، أما في الجزيرة العربية ذاتها فقد كان الأمر مختلفاً وكان المجتمع العربي الجاهلي مجتمعاً "مفتوحاً" من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على تبادل المنافع مع العالم الخارجي إلى

أبعد حد وقد تأثر أبناؤه نتيجة الرحلات التجارية بثقافات وفلسفات المجتمعات الأخرى وقد امتازت التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام ببساطتها فقد كان الهدف الأساس الذي تنشره هذه التربية هو إعداد جيل قادر ومؤهل للحصول على ضرورياته، وبحكم البيئة الصحراوية وذلك النوع من التربية الذي يستند إلى التقليد والتدريب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكن الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه. احتلت الأسرة دوراً كبيراً متميزاً في عملية التربية واعتبرت من أهم وسائل التربية في ذلك العصر، إضافة إلى دور العشيرة الواضح والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة، حيث تقوم الأسرة والعشيرة بتدريب أطفالها على بعض الفنون والصناعات الضرورية لحياتهم "كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب والمبارزة، وركوب الخيل، وحفظ الشعر والنثر" ولم يكن هناك مدارس ولم يكن هناك تعليم نظامي، وكانت الأمية منتشرة قبل الإسلام وكانت الأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل عليها الناس على بعض العلوم والمعارف التي كانت سائدة كالتنجيم والطب والفلك ومن أشهر الأسواق العربية "سوق عكاظ" قرب الطائف و"وجنه" قرب مكة و"ذو المجاز" قرب عرفة.

لقد اكتسبت التربية العربية في مرحلة ما قبل الإسلام سمات وصفات وفدت إليها من البادية والحضارات التي كانت مزدهرة مثل "تدمر وسبأ" إذن كانت التربية عملية هدفها تطبيع الصغار بالطابع الاجتماعي وإكسابهم المهارات المختلفة، العملية العلمية الموجودة لدى الكبار، أنها اهتمت بتكوين الإنسان البطل الذي يستطيع مقاومة الأعداء بقوته وصلابته، وان يكون صادقاً ووفياً ومقدراً للقيم الجمالية، وان يكون شاعراً وملماً بكثير من العلوم ليخدم مجتمعه ووطنه ويدافع عنه.

ثانياً: مرحلة التربية العربية في عصر ما بعد الإسلام:

عندما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية كان عليه أن يصحح أفكاراً كثيرة وكان عليه أن يجرد الفكرة الإلهية من أخلاط شتى من بقايا العبادات الأولى وزيادات المتنازعين على تأويل الديانات الكتابية. لقد انعكست المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام على التربية العربية، كانت التربية هي الوسيلة التي اتخذها الإسلام لإحداث ذلك التغيير الإيديولوجي في النفوس، فالتربية الإسلامية جهاز اجتماعي يعبر عن روح الفلسفة الإسلامية من جهة ويحقق أهداف تلك الفلسفة من جهة أخرى وقد فطن النبي منذ أول ظهور الإسلام إلى أهمية التربية فوجه النظر إليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة وإلى العلم والتعلم وأول آية نزلت على النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) تضمنت أمراً بالقراءة في قوله تعالى: ((أقرأ بسم ربك الذي خلق)) وتضمنت آية أخرى حديثاً عن القلم كما في قوله تعالى: ((الذي علم بالقلم)) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر كما له أهمية في حياتهم في الدنيا والآخرة، وقد بين القرآن فضل العلم بقوله تعالى ((هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون)) وقوله تعالى ((إنما يخشى الله من عباده العلماء)) وغيرها من الآيات التي تمجد العلم والعلماء وفي أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الاهتمام البالغ بضرورة العلم فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أطلب العلم من المهد إلى اللحد)) الزمان وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أطلبوا العلم ولو في الصين)) المكان وقال (صلى الله عليه وسلم) ((لا خير فيمن كان من أمتي ليس بالعالم ولا متعلم)) وقال (صلى الله عليه وسلم) ((مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة)) منزلة العلم أعلى من العبادة. وقال (صلى الله عليه وسلم) ((تعلموا العلم وعلموه للناس)) التواضع الاحترام. الإسلام دين علم وتعلم وقد امتدت هذه الفترة إلى ست قرون ومرت بأطوار ومراحل متباينة لكل مرحلة خصائصها ولم يتمركز هدف التربية على الجانب الديني وإنما شملت الجانب الدنيوي وهي بذلك تخالف النظم التربوية التي سبقتها ونظراً للمكانة الرفيعة التي أحتلها العلم والتعليم عند المسلمين فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يطلق سراح الأسرى المتعلمين من الكفار إذا قاموا بتعليم عشرة من المسلمين الأميين القراءة والكتابة. وقد عنيت التربية الإسلامية بتهذيب الخلق، وبذلك يمكن القول بأن التربية الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام وهي روح التربية الإسلامية.

مراحل التربية الإسلامية:

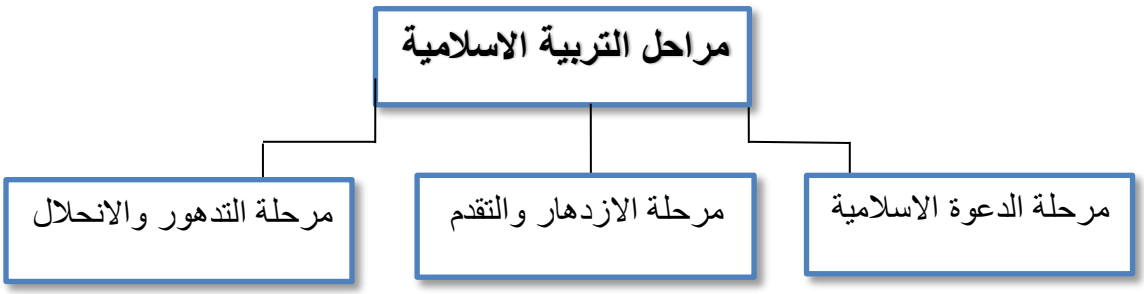

مرت التربية الإسلامية بثلاث مراحل تاريخية لكل مرحلة طابعها المتميز وهذه المراحل هي:

1. مرحلة الدعوة الإسلامية: مع بداية ظهور الإسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية بدأت هذه المرحلة وقد امتازت التربية فيها بالبساطة وعدم التعقيد حيث كان هدف التربية يدور حول تحرير الفرد من الداخل

وإطلاق طاقاته المبدعة ليكون قادراً على خدمة نفسه، وعلى التمييز بين الخير والشر، وليكون قادراً على المساهمة النشطة البناءة في حياة مجتمعه وفي ازدهاره وكان الاهتمام منصباً بالدرجة الأولى على تعليم القراءة والكتابة وكان القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يعتمد في هذه العملية، ولم يكن الفكر التربوي مقتصراً على الناحية التربوية الصرفة، بل امتزج بالفكر السياسي والاجتماعي والتاريخي ومن هنا كان ربط العلم بالعمل فكرة إسلامية أصيلة.

وظل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هي الإطار الفكري الذي يظم ذلك الفكر التربوي المستأثر في وصايا الخلفاء لمؤدبي أبناءهم واستمرت هذه المرحلة حتى بداية تأسيس الدولة العباسية في العراق.

2. مرحلة الازدهار والتقدم: بعد أن أتم المسلمون فتوحاتهم وأكملوا نشر الدعوة الإسلامية في البلاد المفتوحة وطبقوا التعاليم والقيم السماوية التي جاء بها الدين الجديد في كافة المجالات حظيت الدولة العربية الإسلامية بنوع من المركزية والتوجيه والمتكاملين في إدارة الأمصار العربية، وعند ذاك انصرف الخلفاء والأمراء والقادة المسلمون إلى نشر العلم والمعرفة بين جميع المواطنين دون تفريق أو تمييز حتى بلغ النشاط الفكري بين جميع المواطنين، وبلغ درجة عالية من الرقي والتقدم لم يبلغها من قبل، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري نتيجة لاحتكاك المسلمين الفاتحين بثقافات البلدان المفتوحة، تم تلقيح الثقافة العربية بثقافات فارس والهند والرومان واليونان وغيرها، فقد ترجموا العديد من الكتب اليونانية والفارسية والهندية إلى اللغة العربية كما قاموا أيضاً بشرح النظريات العلمية والفلسفية والتعليق عليها وتبسيط أسلوبها بحيث يمكن فهمها واستيعابها. من العوامل التي ساعدت على انتشار العلوم في هذه المرحلة هي:

1. اتساع صناعة الورق بعد أن كان العرب قبل الإسلام يكتبون على الجلود والحجارة وغيرها.
2. كان للهيئات الحاكمة أثر كبير على تشجيع العلم والمتعلمين بحيث كان يصرف للطلبة رواتب لتغطية نفقات المعيشة والسكن إضافة على توفير ما يحتاجه هؤلاء الطلبة من كتب ومصادر ولوازم أخرى.
3. لقد اهتم المسلمون في العصر العباسي بالتربية والتعليم اهتماماً بالغاً فأنشأ الخلفاء العباسيين العديد من المؤسسات التربوية أشهرها المدرسة النظامية، المدرسة المستنصرية، المدرسة النورية الكبرى، والمدرسة الناصري. كما كان هناك الكتاتيب والمساجد والقصور الأماكن العامة وحوانيت الوراقين مساهمة فعالة على نشر العلم والمعرفة بين الجميع.
4. اتساع حركة الترجمة والتأليف.

مميزات الفكر التربوى فى هذه المرحلة:

امتاز الفكر التربوي في هذه المرحلة بالشمول واتساع النظرة والعمق والأصالة ولم يكتف العلماء العرب المسلمون بدراسة علم واحد بل طرقوا أبواب العلوم المختلفة ومنها "الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات والكيمياء...الخ" وقد أجرى العلماء العرب التجارب والأبحاث المتنوعة التي نالت اهتمام الخلفاء ورعايتهم، واستخدمت نتائج أبحاثهم هذه في ميادين متعددة كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة والصحة.

3. **مرحلة التدهور والانحلال:** لقد خطت التربية العربية الإسلامية خطوات إيجابية وواسعة وأحرزت تقدماً هائلاً في شتى مجالات العلم وانتشرت العلوم والمعارف في أرجاء البلاد الإسلامية ونال العرب المسلمون شهرة علمية راقية في مختلف العلوم والفنون ولكن بمجيء السلاجقة الأتراك إلى الحكم واهتمامهم الكبير بالناحية الحربية وإهمالهم العلوم الطبيعية والفلسفية ومحاربتهم لها أخذت المسيرة التربوية العربية بالتعثر نتيجة للإهمال والمحاربة المتعمدتين وكادت أن تتوقف عن إتمام رحلتها التاريخية. كما أن ظهور قبائل المغول في أواسط آسيا في القرن الثالث عشر الميلادي. وقيامها بالهجوم الوحشي على البلاد الإسلامية وقضائها على الخلافة العباسية عام (1258م) أدى إلى تحطيم معالم الثقافة العربية الإسلامية بجانبيها الديني والدنيوي في بغداد وما جاورها من الأقطار الإسلامية كما أدى إلى إضعاف الوحدة الفكرية بين العرب والمسلمين في مختلف أرجاء البلاد العربية الإسلامية وبذلك سادت فترة مظلمة اختفت فيها معالم الحضارة الإسلامية وعاش السكان في قلق وتوتر وعم الجهل والتخلف بينه وانتكست راية العلم والمعرفة.

المؤسسات والمعاهد التربوية عند المسلمين:

إن من أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بتربية الأطفال منذ الوهلة الأولى هي الأسرة إذ تتولى الأسرة تربية وتعليم الطفل أمور الدين والدنيا. وبعد ذلك تعلمه كيفية تأدية "الصلاة" وهكذا ابتدأ تربيته الرسمية حيث يرسل الطفل إلى إحدى المؤسسات التربوية المتخصصة ليتزود بالعلم والمعرفة ويمكن تقسيم المؤسسات التربوية العربية الإسلامية كالآتي:

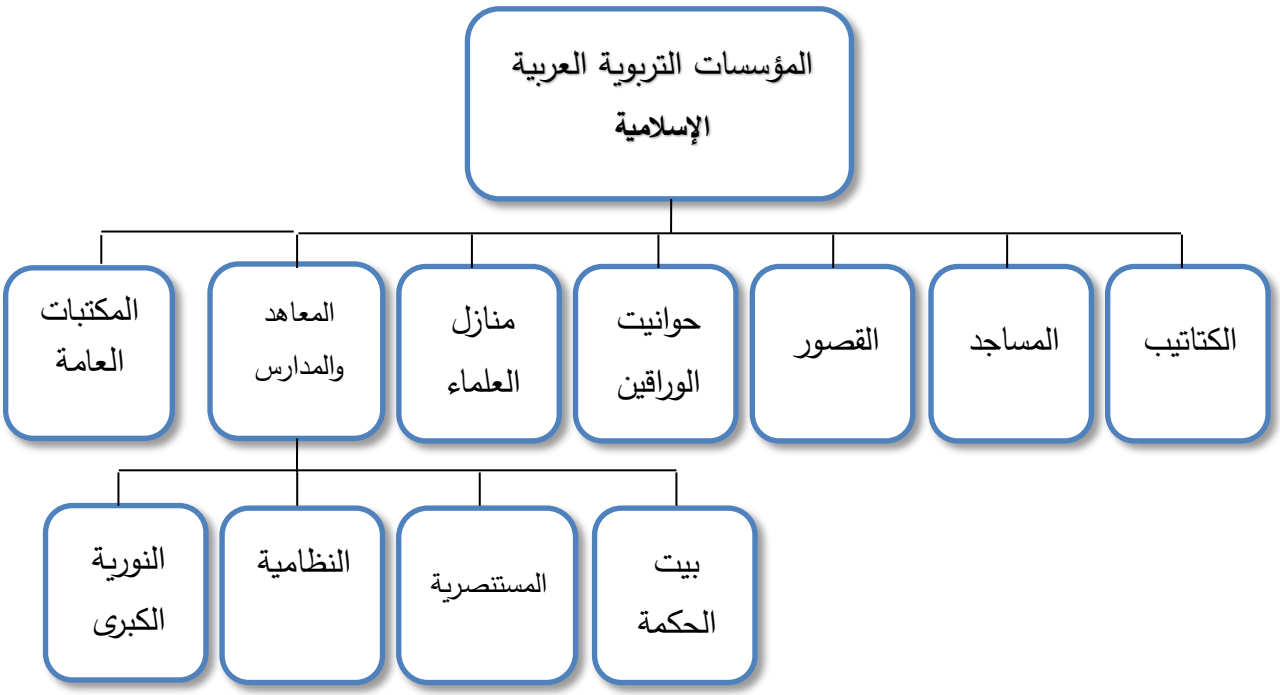

1. الكتاتيب: يعني المكان الذي يتم فيه تعليم القراءة والكتابة، الهدف من تأسيسه هو تعليم "القراءة والكتابة" قبل الإسلام، أما بعد الإسلام، فأصبح المكان الرئيسي للتعليم، حيث يتم تعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم أولاً والكتابة ثانياً إضافة إلى تعلم، قصص الأنبياء والمرسلين والأحاديث النبوية الشريفة والقواعد الأساسية في الرياضيات والأشعار. أما طريقة التدريس فكانت تتم عن طريق الحفظ، والتلقين، وقوة الذاكرة. وهي تعتبر بمثابة المدرسة الابتدائية في الوقت الحاضر.

2. المسجد: أصبح المسجد المؤسسة التربوية الثانية في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، التي تولت نشر التربية والتعليم بين المسلمين، ففي المسجد تعقد حلقات العلم والدراسة بالإضافة إلى ذلك كان محكمة للتقاضي ومكاناً للدراسة وميداناً لاجتماع الجيش وداراً لاستقبال السفراء وقد حذا الخلفاء الراشدين حذوا من سبقهم في اعتبار المسجد مركزاً فكرياً وثقافياً وتربوياً مع العلم أن هدفه كان دينياً وذلك تقديراً منهم للعلم والمعرفة بالإضافة إلى ذلك كانت تتم في المسجد تدريس الطب والدراسات

اللغوية والأدبية فكان المسجد بمثابة الجامعة الحالية من أشهر الجوامع التي قامت فيها الحلقات العلمية جامع المنصور وجامع دمشق وجامع عمرو بن العاص.

3.المعاهد والمدارس: انتشرت انتشاراً واسعاً ومنها التي كانت في بغداد والقاهرة وقرطبة، التي درس فيها مختلف أصناف العلوم ومن أشهرها:

أ. بيت الحكمة: أسسه المأمون عام 830م في بغداد ويعتبر أول كلية إسلامية للدراسات العليا، ويقال أن هارون الرشيد هو الذي أسسه وقام المأمون بتوسيعه، وكان يجتمع فيه صفوة العلماء والأدباء ويحج إليه طلبة العلم والمعرفة وفيه تتم استنساخ وترجمة العديد من الكتب.

ب. المدرسة النظامية: لقد أنشأ الوزير السلجوقي نظام الملك عام 457هـ مدارس عديدة باسم "المدارس النظامية" وتحتل هذه المدارس في بغداد منزلة رفيعة في نفوس المسلمين ويمكن اعتبارها أول مؤسسة علمية في الإسلام فقد هيئ للطلبة فيها جميع أسباب العيش وأصبحت نموذجاً لمدارس المسلمين في العصور الوسطى. واختصت هذه المدرسة بتعليم الفقه وهي أول مدرسة رسمية اعترفت بها الدولة ومن الذين قاموا بالتدريس فيها الغزالي حيث درس فيها مدة أربع سنوات وقد بدأ العمل في هذه المدرسة عام 457هـ وكانت على شاطئ دجلة استغرق بناءها عامين وقد وفد إليها طلبة العلم من أرجاء البلاد الإسلامية لينهلوا من منابع العلم والمعرفة فيها.

ج. المدرسة المستنصرية: بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد في عام "626هـ" وقد زودت بساعة من نوع المزولة وجهزت بالحمامات والمطابخ وكان فيها مستشفى وداراً للكتب كان الغرض الرئيسي لهذه المدرسة هو تدريس الفقه ودراسة المذاهب الدينية الأربعة.

ء . المدرسة النورية الكبرى: أنشأها نور الدين محمود زكي سنة "563هـ" في مدينة دمشق وقد ضمت مرافق عديدة منها الإيوان الذي يرادف قاعة المحاضرات والمسجد ومساكن الطلبة، وأنشأ الأيوبيون مدارس عديدة في كل من مصر وبيت المقدس ودمشق وفي إحصائية ذكر ابن جبير أنه كان في بغداد 30 مدرسة، وعشرين مدرسة في دمشق، وستة مدارس في الموصل ومدرسة واحدة في حلب.

4. منازل العلماء: يمكن اعتبار دار الأرقم بن أبي الأرقم أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول (صلى الله عليه وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين آمنوا بالدين الجديد وتعاليم ومبادئ هذا الدين وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجلس بمنزله في مكة المكرمة ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم ولعبت بعض منازل العلماء دور المدارس ومن أهمها بيت الشيخ الرئيس ابن سينا، والإمام الغزالي وغيرهم.

5. حوانيت الوراقين: نتيجة لانتشار الورق واستخدامه في أرجاء البلاد الإسلامية كثرت الكتب وأصبحت عملية اقتنائها سهلة للراغبين فيها وظهرت المكتبات وحوانيت الوراقين وكانت هذه الحوانيت أماكن مناسبة لاجتماع الأدباء ومحبي المعرفة تثار فيها المناقشات والتي تتحول بعض الأحيان إلى ندوات علمية وقد انتشرت في العواصم والبلدان المختلفة ومن أشهر الوراقين ابن النديم صاحب الفهرست وياقوت الحموي مؤلف معجم الأدباء ومعجم البلدان.

6. القصور: اتخذ الخلفاء والعظماء قصورهم أماكن لتعليم أبنائهم بإشراف معلمين خاصين يذهبون إلى القصور لتزويد الأولاد بقدر من الثقافة والمعرفة التي تؤهلهم لتحمل الأعباء التي سيتحملون بها وكان واضع المنهج المقرر هو الأب أو المشارك في تخطيطه وقد أطلق على المعلم أسم "المؤدب" ومن الذين خطوا بهذا الاتجاه الفاطميون حيث أنشئوا مدارس خاصة في قصورهم يلتحق بها أولاد الطبقات المترفة ذات الشأن والنفوذ وانتشرت الصالونات الأدبية واتخذت شكلاً أروع وطابعاً متميزاً في العصر العباسي، نظمت لها أوقات محددة للانعقاد وقد ازداد نشاطها في عهد هارون الرشيد ويمكن اعتبار القصور والصالونات بمثابة الجامعات في الوقت الحاضر لأنها شملت مختلف صنوف العلم والمعرفة وشارك في إدارة هذه الندوات لجنة ممتازة من العلماء والفلاسفة وتخرجوا منها طلاب نالوا سمعة طيبة.

7. المكتبات العامة: أنشأ الخلفاء مكتبات ألحقت بقصورهم، بعض هذه المكتبات يطلق عليها مكتبات ما بين العامة والخاصة مثل مكتبة الناصر لدين الله والمعتصم بالله وكانت تسمى ب"الخزائن" وكانت تشمل كتباً نفيسة ومخطوطات نادرة في موضوعات الدين، الأدب، المنطق، الفلك، الفلسفة، من هذه المكتبات:

أ- دار الحكمة: أنشأهما الحاكم بأمر الله الفاطمي وكانت تحتوي على مليون وستمائة ألف كتاب.
ب- المكتبة الحيدرية بالنجف.
ج- مكتبة ابن سوار في البصرة.

تعلم المرأة في الإسلام:

لقد اختلف المربون المسلمون في مجال تعليم المرأة وانقسموا إلى فريقين:

أولاً: أجاز تعليم المرأة "القرآن الكريم" وأمور الدين وحرمها من تعلم الكتابة.

الثاني: فقد منح المرأة حرية التعلم مستنداً في ذلك إلى الحديث الشريف "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" وقد أكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تعليم أزواجه الكتابة ومما أكد ذلك ما وصلت إليه

المرأة من الرقي في فترة الدعوة الإسلامية والقرن الرابع الهجري. كان يتم تعليم المرأة في البيت ولم تلتحق بالكتاب أو تجلس في حلقة الرجال صبية.

وتعلمت المرأة العلوم الدينية والأدب والموسيقى والغناء والطب وقد أسهمت المرأة المسلمة في مجالات عديدة فاشتغلت بالسياسة وشؤون الحكم أمثال الخيزران وزوجة المهدي وزبيدة وزوجة هارون الرشيد حيث كانت مصلحة اجتماعية إضافة إلى بروزها في السياسة.

المعلمون في الإسلام:

لم يكونوا خاضعين للدولة وإما من كان يرى في نفسه القدرة والكفاءة للقيام بمهمة التعليم يجلس في المسجد ويأتيه من يطلب العلم والدراسة وكان المعلم يؤدي أعماله طلباً للثواب من الله كانت له الحرية في تعليم ما يشاء ومتى ما يشاء وكيفما يشاء. ثم بدأت الحكومات تتدخل في شؤون التعليم والإشراف عليه وتنظيمه وإدارته وذلك عن طريق تشييد المعاهد التعليمية وكان ذلك في العصر العباسي عندما بدأت الحكومة تعيين المعلمين وتصرف لهم الرواتب وزاد إشراف الدولة على التعليم خلال حكم الفاطميين وقسم المعلمون إلى ثلاث أقسام: معلمو الكتاب، المؤدبون، معلمو المدارس والمساجد.

الشروط الواجب توافرها في المعلم: هنالك عدة شروط من الضروري توافرها في المعلم:

1. أن يكون مهذباً، متديناً، ذا أخلاق نبيلة، حليماً، وقوراً، رفيقاً بطلابه، مخلصاً بعمله يرجو مرضاة الله.
2. أن يستكمل عدته ويتم ذلك عن طريق شهادة أساتذة كبار علماء عصره.
3. أن يتفرغ للتعليم ولا يعمل عملاً آخر إلا عند الحاجة.
4. أن يكون ملماً بطلبته وأحوالهم وماضيهم ويكون عادلاً بين طلابه لا يميل إلى فئة دون أخرى ولا يفضل أحد على أحد إلا بالحق.
5. أن يثني على البارع من الطلبة وقت الثناء وأن يراعي المستويات العقلية.
6. أن يستعين بالأمثلة والشواهد وتقريبها إلى ذهن الطالب.
7. أن يحافظ على الانضباط داخل الصف وألا يسمح بإساءة الأدب أو حدوث الضوضاء.
8. أن يكون واعياً للمؤثرات والاتجاهات العالمية ومما تتركه في نفوس الجيل من أثر على معتقداتها وأساليب تعكيرهم.

الملامح العامة للتربية العربية الإسلامية:

استندت برامج التعليم الإسلامي إلى التربية "الخلقية" باعتبارها روح التربية الإسلامية حيث أن الهدف الأول لها هو تهذيب الخلق وتربية الروح، وأهم ملامحها:

1. التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أي بالتساوي للغني والفقير وأبواب المدارس مفتوحة للناس جميعاً مع الاهتمام بالموهوبين منهم.
2. تربية "شاملة" تتفق مع نظرة الإسلام الشمولية إلى الإنسان أي تربية الإنسان تربية دينية وخلقية وعلمية وجسمانية.
3. الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية لدى الطلبة ومراعاتها عند التدريس.
4. الاهتمام بميول الطلبة ورغباتهم وقابليتهم.
5. مساهمة العديد من المسلمين ببناء المدارس وتزويدها بالكتب والمخطوطات.
6. استخدام نظام الحوافز كالمكافئات للمتفوقين واستخدام العقوبات الأدبية لغير الجيدين كالضرب والتوبيخ.
7. منح المرأة الحق في التعليم.
8. التأكيد على أن العلم للعلم لأنهم كانوا يقومون بالتدريس من أجل الثواب من الله تعالى.
9. تربية عملية، أي يمارس المتعلم ما تعلمه.
10. امتازت بالانفتاح، أي احتضان جميع العلوم التي ورثتها من الحضارات الأخرى.
11. تأثرت بنظم التعليم الأجنبية وقاموا بتطويرها وفق متطلبات المجتمع العربي الإسلامي وحاجاته الواقعية.

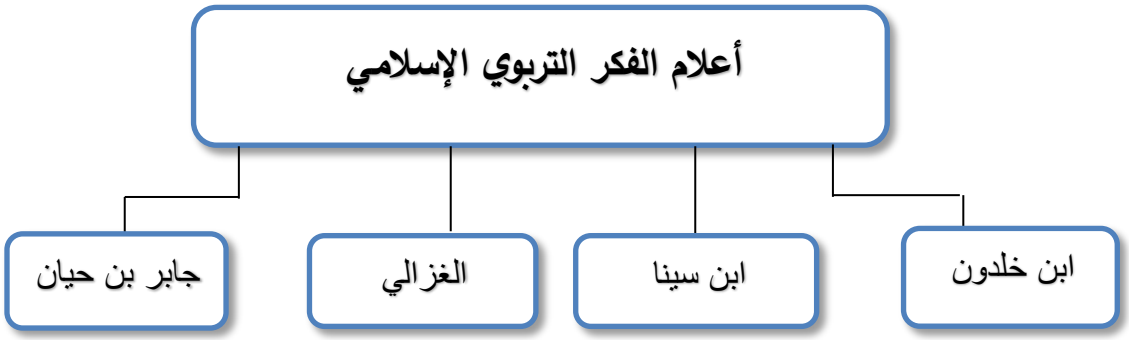

لا يمكن حصر أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي وانجازاتهم وآرائهم وسنذكر بعض منهم فقط.

1. ابن خلدون: هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون التونسي ولد بمدينة تونس عام "732هـ" وتلقى علومه فيها وقد تنقل كثيراً في أقطار كثيرة عندما كان شاباً وتقلب في أعلى مراتب الحكم واستقر أخيراً في القاهرة للتدريس في الجامع الأزهر في منصب "قاضي قضاة المالكية" وقد كتب عن التربية والتعليم مستمداً كتاباته من فلسفته الواقعية. وقد اعتبر العلم والتعلم ظاهرة ضمن الظواهر الاجتماعية التي امتاز بها الجنس البشري وهو الذي جعل التعليم مهنة يمكن استغلالها للارتزاق حيث اعتبر الكسب قيمة الأعمال البشرية ابن خلدون أعظم الكُتاب العرب فهو مؤسس علم الاجتماع ومن المؤرخين البارعين حيث ألف "تاريخ ابن خلدون" وأسمه الكامل "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات.

آراء ابن خلدون التربوية:

1. أن يكون التعليم متدرجاً من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.
2. مراعاة قوة عقل المتعلم وميوله واستعداداته.
3. عدم تباعد الفترات بين الدروس لأن ذلك سيؤدي إلى النسيان.
4. الاهتمام بتدريس اللغة العربية وتعليمها لكي يجيد التعبير.
5. التقليل من العقاب وخاصة النوع القاسي منه لأن القسوة تفسد أخلاق المتعلم وتدعو إلى المكر والكذب.
6. أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم وفائدتها.
7. أن يبدأ المعلم بالتدريس من الجزيئات ثم ينتقل إلى الكل "الطريقة الاستقرائية".
8. اعتبر أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل عليه من ملكان هو القرآن الكريم.

2. ابن سينا "370هـ -428م": هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، اشتهر بكنى وألقاب عديدة ومن أبرزها "الشيخ الرئيس، وابن سينا" ولد ابن سينا عام 370هـ في قرية بالقرب من بخارى وهو عربي الثقافة اشتهر بأنه فيلسوف وسياسي وطبيب وقد أغنى الحضارة العالمية بما قدمه من علوم متنوعة مثل الطب والفلسفة والطبيعيات والرياضيات والموسيقى والأدب وعلم النفس والتربية. وامتاز ابن سينا بذاكرته القوية وقدرته الفائقة على التعلم.

1. حفظ القرآن الكريم.
2. حفظ الكثير من الأدب العربي.

} قبل أن يكمل العاشرة من عمره

3. حفظ كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو ويعتبر ابن سينا أحد تلامذة كتب الفارابي وخريج فلسفته ومؤلفاته.
4. تعلم ابن سينا الفلسفة وتفوق على أستاذه.
5. برز في الطب وقام بمعالجة المرضى وهو في سن ال(16) سنة.

مؤلفاته: ألف أكثر من 100 مئة كتاب أولها "مبحث في القوى النفسية" أو "هدية الرئيس للأمير" كتبه للأمير نوح بن منصور ومن كتبه الفلسفية ثلاثة وهي: "الشفاء" "النجاة" "الإشارات والتنبيهات".

آراءه التربوية:

1. أن يبدأ الإنسان بمعرفة نفسه لأنها أقرب الأشياء إليه أن له عقلاً ونفساً أمارة بالسوء.
2. اختيار تسمية حسنه لأولاده لأنها حق على أبيه أن يختار له أسماً حسن لما له أثر في نفسية الطفل.
3. اختيار مرضعة تمتاز بالعقل والرزانة حتى ينشأ الطفل سليماً من الناحية الجسمية والنفسية.
4. أن تبدأ عملية تأديب الطفل رياضة أخلاقه بعد الفطام مباشرة.
5. استخدام الترغيب والترهيب في تأديب الطفل حيث يبدأ االتلطف ثم يستخدم الرغبة والرهبة وألا يستخدم الضرب إلا عند الضرورة القصوى.
6. تعليم الطفل عند بلوغه 6 سنوات وإعطاء الفرصة "مجال" بين درس وآخر.
7. تعليمه أولاً القرآن الكريم عن طريق التلقين ثم بعدها حروف الهجاء.
8. مراعاة ميول الطلبة ورغباتهم.
9. أكد على زواج الصبي بعد أن يكسب صناعة كي لا تتلاعب به الشهوات.
10. أكد أن تكون أخلاق المعلم متديناً، له دراسة، معرفة برياضة الأخلاق وقوراً وين ومرناً غير جاف.

3. الغزالي:

هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ولد في مدينة طوس "450هـ" وتوفي عام "505هـ" أحب العلم والمعرفة منذ شبابه مدرس الفقه والفلسفة والحكمة واشتهر بذكائه المفرط وإدراكه العميق لدقائق الأمور قدم إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية واستمر يدرس فيها أربع سنوات أهتم بالكتابة والوعظ والرد على الفلاسفة.

مؤلفاته:

زادت مؤلفاته على 70 في الفقه والمناظرة والرد على الفلاسفة ومن مؤلفاته "رسالة أيها الولد" "إحياء علوم الدين" "ميزان العمل" "فاتحة العلوم" "الرسالة".

آراءه التربوية:

وضع الغزالي نظاماً تربوياً شاملاً ومتكاملاً انطلق به من نظرته للحياة متمثلاً في فلسفته الصوفية فالتعلم صناعة من أشرف الصناعات هدفه الكمال الإنساني والغرض منه الفضيلة والتقرب إلى الله تعالى وسعادة الدنيا والآخرة واعتبر الغزالي المعلم المرشد، المهذب، الموجه، واعتبر حق المعلم أعظم من حق الوالدين فالوالدين سبب الوجود الحاضر والمعلم سبب الحياة الباقية وسعى إلى تربية الأفراد تربية صحيحة لأن بهم تصلح المجتمعات وفي نظرة التربية أداة ووسيلة مهمة وناجحة في تقويم الإنسان وإصلاح ما به من اعوجاج وإكمال ما به من نواقص.

وأكد على أهمية ربط العلم بالعمل فقال لو قرأ رجال ألف مسائلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل وقال العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون وقال تعلم العلم "تعلم الطاعة والعبادة".

منهجه:

1. نظرته الصوفية الدينية حيث اعتبر علوم الدين الأولى باعتبارها أداة تنقية النفس وتطهيرها من المعاصي والآثام.
2. الواقعية النفعية "الدنيوية" وسيلة لكسب العيش.

أهم آراءه:

1. الربط بين العلم والأخلاق "طهارة النفس وحسن الأخلاق أساس للنبوغ في العلم".
2. قيام الطلبة بالرحلات والابتعاد عن الأهل من أجل طلب العلم.
3. على الطالب أن لا يتكبر على معلمه والاحترام.
4. أهمية اللعب للصغار لأن اللعب وسيلة لبعث النشاط في أجسام الأطفال وعقولهم ويجعل حياته مليئة بالبهجة والسرور.
5. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
6. أكد الغزالي على عدم التمادي في عقاب الأطفال وتجنب استخدام القسوة في تهذيب السلوك.
7. أكد على تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار لأن ذلك يؤدي إلى تثبيت العادات السلوكية المرغوبة لديه.
8. تشمل عملية التعليم بأنواع مختلفة لا تقل أهمية عن التعليم "إرضاع الطفل من امرأة صالحة" هذا اتفاق بين الغزالي وابن سينا.
9. أكد على مبدأ التدرج في التعلم "أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الذي قبله".
10. عدم تعويد الطفل على الكسل والتراخي. الابتعاد عن قرناء السوء والتدلل والتنعم "يولد الطفل على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

4. جابر بن حيان:

أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الخراساني الأصل البغدادي المنشأ، ولد في مدينة طوس سنة 120هـ/737م وكان أبوه من دعاة الدعوة العباسية.

درس العلوم وبخاصة الكيمياء، وقدم إلى بغداد ومكث فيها ردحاً من الزمن، ثم انتقل إلى الكوفة بسبب التقلبات السياسية.

له تصانيف كثيرة قيل عددها: 232 كتاباً وقيل: بلغت خمسمائة ضاع أكثرها وترجم ما بقي منها إلى اللاتينية وأوردت المصادر العلمية أنه تلميذ للإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وعنه أخذ علم الكيمياء وتركيب المواد واستخلاص الحوامض، في حين كان علماء الغرب لا يعرفون صناعة ملح النشادر حتى اطلعوا على التراث العلمي للمسلمين والعرب لاسيما مؤلفات جابر بن حيان وابن سينا والفارابي والبقية من العلماء الأفذاذ الذين مهدوا السبيل لقيام الحضارة الغربية الحالية، فالغرب مدين لعلماء العرب والمسلمين باعتراف المنصفين من العلماء الغربيين، فالأستاذ ما يرهوف وصف جابر بن حيان ((بالمسلم الجبار الذي ألقي بظله على العالم بالقرون الوسطى في الشرق والغرب وحقق تقدماً هائلاً في علم الكيمياء نظرياً وعملياً)).

فقد توصل جابر بن حيان إلى معرفة تحضير الكثير من المواد الكيماوية عن طريق التجربة ملاحظة التفاعلات وشرح بعد عدة تجارب محسنة من التبخر والترشيح والتصعيد والتقطير والتبلور وحضر نترات البوتاسيوم وحجر الشب والحوامض القلوية.

استحق بجدارة لقب: ((كيميائي العرب الأول)) لتفوقه ونبوغه في علم الكيمياء، فساهم في تطويرها مساهمة كبيرة واعتبر أبا الكيمياء فصارت الكيمياء في العصور الوسطى تسمى ((علم جابر)) أو ((صناعة جابر)). وزعم الفلاسفة أنه فيلسوف فجعلوه من الفلاسفة، لأن له في الفلسفة والمنطق مؤلفات قيمة، وأهل الصناعات عدوه منهم لأنه اشتغل بصياغة الذهب والفضة.

وكان جابر أول من استحضر حامض الكبريتيك بتقطيره من الشبه، وأسماه ((زيت الزاج)) وهو عمل عظيم في تاريخ تقدم الكيمياء والصناعة، كما استحضر أيضاً حامض النتريك، وكان أول من كشف الصودا الكاوية، واستحضر ماء الذهب، وكان جابر أول من أدخل طريقة فصل الذهب من الفضة بواسطة الحامض، وهي الطريقة نفسها التي تستخدم حتى الآن لتقدير عيارات الذهب في السبائك الذهبية، وهو أول من لاحظ ما يحدث من راسب كلورور الفضة عند إضافة ملح الطعام إلى محلول نترات الفضة كما استحضر مركبات أخرى مثل: كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم، واستعمل ثاني أوكسيد المغنيسيوم في صنع الزجاج ودرس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها وكانت هذه المركبات ذوات أهمية عظمي في عالم الصناعة، فبعضها الآخر تستخدم في تحضير السماد الصناعي والصابون والحرير الصناعي.

الفصل الثالث

الأساس الاجتماعي للتربية

الدور التربوي للأسرة

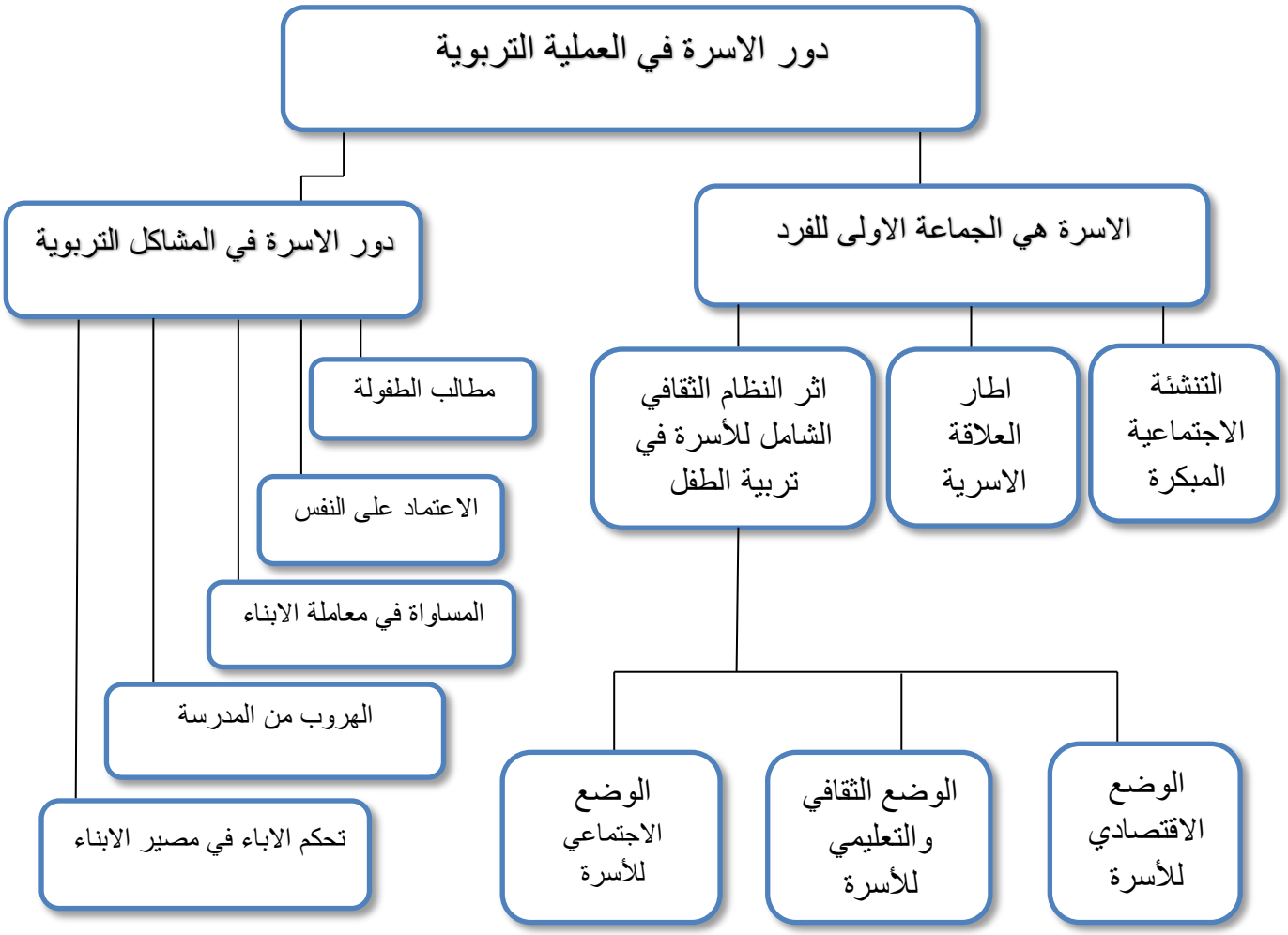

دور الأسرة في العملية التربوية:

إن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً، وهي بذلك تمارس العمليات التربوية الهادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، ويكون ذلك على النحو التالي:

أولاً: الأسرة هي الجماعة الأولى للفرد:

الأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة، فيتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، إن نمط عضويته في الأسرة يمتد معه، وينعكس في طريقة ترابطه واكتسابه عضويته في الجماعات الأخرى التي تقابله كلما أزداد نشاطه، مثل جماعة اللعب وجماعة المدرسة وجماعة العمل و...الخ.

أ- التنشئة الاجتماعية المبكرة:

إن تنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل تكون داخل أسرته، فعن طريقها يكتسب اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الصحيح والخطأ وتنسيق حركاته، وأساليب إشباع حاجاته الأساسية. كذلك تشكل أنماط سلوكه، وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته إلى شخصية اجتماعية.

ب- إطار العلاقات الأسرية:

يتحدد وضع الطفل ودوره، وتحدد ملامح شخصيته الاجتماعية من خلال إطار العلاقات الأسرية، فهو كعضو في جماعة يحاول تدعيم عضويته على أساس مبدأ تحقيق الراحة وتجنب الألم، ذلك أن عضويته في جماعة الأسرة تضع عليه السرور من خلال المزايا الكثيرة الموروثة في الحياة الأسرية والمتصلة بإشباع حاجاته. كذلك فهي تحد من أنانيته من خلال الضغط عليه ليتنازل عن بعض مطالبه، والطفل بين هذا وذاك، تتجاذبه أنواع العلاقات وتؤثر فيه إما إيجابياً أو سلبياً.

فالعلاقة بين أمه وأبيه قد تكون علاقة أساسها المحبة والتفاهم، فيتأثر بها الطفل تأثيراً إيجابياً يحدث له السرور والاستقرار النفسي. وقد تكون علاقة أساسها النفور وسوء التفاهم، فيتأثر بها الطفل تأثيراً سيئاً ينعكس في ضيقه وقلقه النفسي وحركاته العصبية، وميوله العدائية. كذلك تؤثر العلاقة القائمة بين أخوته عليه تأثيراً مباشراً، فقد يكونون متعاطفين ومتعاونين مع بعضهم البعض، ويكونون كذلك بالنسبة إليه، فيحيطونه بالمحبة والرعاية. وعندئذ يسعد الطفل في حياته، ويكتسب المعنى الصحيح لأخوته، وقد تكون العلاقة بين الأخوة وبعضهم علاقة أساسها الغيرة والخصام بسبب التباين في الجنس أو في السن، أو بسبب

تشرب روح العداء والنفور بين الأب والأم، فينعكس ذلك كله على الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية.

إن اختلاف أنماط العلاقات بسبب السن والجنس والمركز والدور الاجتماعي لأفراد الأسرة، فهناك الاحترام القائم على أساس السن فنجد أن الجد والعم الطاعن في السن، يكون مصدراً للفتوى وملجأ لغض النزاع الذي يستحكم بين أفراد الأسرة أو بين الأسرة وغيرها من الأسر. وهناك الاحترام بصفة عامة للذكور من أفراد الأسرة أكثر منه للإناث من أفرادها. وهناك الاحترام القائم على أساس المركز الاجتماعي فهناك التعاطف – بين الأم وأبنائها وبناتها – الذي تختلف درجته باختلاف السن والجنس لديهم. وأخيراً هناك العلاقة بين الأسرة والأسر المجاورة تلك العلاقة التي تؤثر في تنشئة الطفل وتربيته.

ج- أثر النظام الثقافي الشامل للأسرة في تربية الطفل:

1. الوضع الاقتصادي للأسرة: يؤثر في تنشئة الطفل وتربيتهم، فالحياة الرغدة السهلة تفي بالحاجات اللازمة لهم من مأكل وملبس واستمتاع بمتع الحياة المختلفة، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة كالتلفزيون والراديو والثلاجة، وكذلك اللعب المختلفة والسلع مما يثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية، بينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر في وجود الإحساس بالحرمان، وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية.

2. الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة: كذلك يؤثر الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة في تنشئة الأطفال، فالميل للقراءة والاطلاع، والاستماع إلى الإذاعة وتذوق برامجها، والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجه والتعليق عليها، والاشتراك في المحاضرات والندوات والتعرف على التغير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي وآثاره ونتائجه – كل ذلك يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على سرعة تكيفهم مع الحياة.

3. الوضع الاجتماعي للأسرة: كذلك يؤثر الوضع الاجتماعي للأسرة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته.إن التركيب الاجتماعي للأسرة تبعاً لأعمارهم ومراكزهم وأدوارهم يحدد بالتالي وضع الطفل ودوره في هذه التراكيب فهناك الطفل الأول "البكري"، والطفل الأخير "آخر العنقود" وهناك الطفل الوحيد والطفل غير الوحيد، وهناك الوليد الذكر والوليد الأنثى، وهو كواحد من هؤلاء يحدد علاقته مع أفراد جماعته في ضوء نظرتهم إليه، واتجاهاتهم نحوه. وقد تكون جميعها من منطلق الرضا والابتهاج به أو من منطلق السخط عليه، مما يؤثر بدوره في إحساسه بقوة عضويته، وفي شعوره بروح الجماعة وآية ذلك هي مدى اندماجه وتجاوبه أو عزلته وانطوائه. ولكن الشريعة الإسلامية كفلت للأولاد حقوقاً كثيرة من بينها حقه في النسب والغذاء والحضانة والتسمية، وأوجبت على الوالدين العدل في المعاملة

بين أولادهم في الأمور المادية والأدبية، وجاء في كتابه العزيز: قال الله تعالى ((إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)). لقد جاءت هذه الشريعة السمحة لتنشئ أمة وتنظم مجتمعاً، جاءت بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل ولا تتأثر بالعلاقات الشخصية ولا الحالات النفسية، وإنما تكيل بمكيال واحد، وتزن بميزان واحد للجميع. ولا يحل لأي شخص أن يفضل بعرض أولاده على بعض، لما يترتب على ذلك من زرع العداوة وقطع الصلات التي أمر الله بها أن توصل. ويجب أن يعدل بينهم في الهدايا والهبات، بل وفي الملابس والأدوات وفي المداعبة والنظرت، لأن هذا يدعو إلى إيجاد المودة والتآلف، ويبعث على التزاحم والترابط فيما بينهم. والتسوية بين الأولاد واجبة، حيث تعمل على تقوية أواصر المحبة بين جميع أفراد الأسرة، إن على الأبوين واجب كبير، ويقع على عاتقهما المسؤولية الكبرى في تدعيم المحبة وتقوية الصلة بين أولادهما لأن عدم التسوية بين الأولاد يخلق الفتنة والأنانية وحب الذات، ويزلزل أركان الأسرة التي هي لبنة المجتمع.

4. الوضع الديني للأسرة: له الأثر العميق في تنشئة الطفل وتربيتهم. فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي، والقيام بالعبادات والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الإنسانية التي تدعو لحب الخير وكره الشر. إن ذلك كله يدركه الطفل ويحسه، فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج، ويحكم ضميره الذي نما في إطار ديني وخلقي سليم في جميع مواقف الحياة، بينما ينمو الطفل في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي يعكسه على المجتمع ولقد دعا النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى تأديب الأطفال وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم حسن الأخلاق والتحلي بالصدق والأمانة واحترام الكبير، فقال عليه (صلى الله عليه وسلم) ((ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)). وقال (صلى الله عليه وسلم) ((ألزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم)). فالولد أمانة عند أبويه وهو معدن نفيس خال من كل نقش وصورة، وقلبه الطاهر النظيف قابل لما يلقى إليه من خير أو شر، فأن أبويه يستطيعان بتوفيق الله لهما، العمل على حسن تربية الولد عن طريق القدوة الحسنة ، ثم تلقينه الآداب الفاضلة والعمل على غرس الخصال الكريمة في نفسه، وطبعه على الصفات الحميدة، وتقوية صلته بالله عن طريق حفظ القرآن الكريم وممارسة العبادة والتحلي بالأخلاق الفاضلة.

ثانياً: دور الأسرة في المشاكل التربوية:

وتتمثل هذه المشاكل فيما يلي:

أ- مطالب الطفولة:

إن للطفولة مطالب خاصة بها يجب على الأسرة أن تدرك أهميتها وتستجيب لها بحكمة كي توفر للطفل نمواً سليماً متزناً دون اضطراب أو شذوذ. فالآباء الذي يتعجل نمو أطفالهم ويرون فيهم أشخاصاً كباراً قبل الأوان ويحملونهم المسؤوليات مما لا يتفق وأعمارهم، إنما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة، ومن فرص النمو التدريجي السليم. فهناك مرحلة الطفولة المبكرة التي تتسم بحب الذات، وهناك بعد ذلك المرحلة التي يرغب فيها الطفل الاختلاط بأبناء جيرته، وهناك مرحلة المراهقة التي يعتز فيها الفرد بآرائه، ويجاهد من أجل الانخراط في مجتمع الكبار الناضجين. وهكذا نجد أن الانتقال المتدرج في مراحل النمو أثره على الطفل وعلى العملية التربوية للأسرة.

ب- الاعتماد على النفس:

إن الدور التربوي للأسرة يكون صحيحاً حين يكفل الطفل مواجهة واقع الحياة بصعابها وتعقيداتها وهي عملية واجبة على الآباء والأمهات. لذلك يجب عليهم ألا يتمادوا في تدليل الطفل والخوف عليه من اللعب مع أقرانه، فلا داعي لقلق الأم على أبنها إذا رغب أن يلبس ملابسه دون مساعدتها أو تجهيز طعامه وترتيب حجرته. وليس معنى ذلك دفع الطفل إلى الاستقلالية الكاملة فإن في ذلك خطورة في تنمية الغرور وعدم تقدير رأي الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

ج- المساواة في معاملة الأبناء:

إن صعوبة الدور التربوي للأسرة تتمثل في ضبطها لنفسها وأهوائها التي قد تدفع بها إلى عدم المساواة في التعامل مع أبنائها، وبالتالي لا يتكافأ مقدار الحب والعطف الذي يناله الأبناء. وعندئذ تتحرك مشاعرهم وفقاً لما يحسونه من ظلم أو عدل. فهناك الأسرة التي تتعاطف مع الذكر وتهمل الأنثى، أو تفوق أحدهم في الدراسة يكون محل تقدير زائد. إن تبصر الفروق الفردية بين الأخوة في الاستعدادات البدنية والنفسية أمراً لازم لنجاح التربية. ويجب عدم التفرقة في محاسبة الأطفال عندما يخطئون فالحساب يجب أن يكون على تقدير موضوعي للموقف، وتفهم الآباء الطرق التي تتبع حين يخطئ الطفل وهل تقوم على العقاب أو التساهل أو بين بين.

د- الهروب من المدرسة:

هناك عوامل كثيرة تدفع بالتلاميذ للهروب من المدرسة ومنها العوامل التي تتصل بالمنزل وعدم تهيئة الجو المناسب للمذاكرة، وانشغال الطفل بأعمال الأسرة، كأن تساعد البنت أمها في البيت، أو أن يشارك الولد الأب الأعمال المتصلة بكسب العيش. أو وجود حياة أسرية مضطربة تحول دون المذاكرة والتحصيل. وهناك عوامل أخرى تتصل بالبيئات الاجتماعية التي يحتك بها الطفل كصحبة السوء التي تستهويه وتجذبه.

وهناك أيضاً عوامل تتعلق بالنظام المدرسي نفسه كأن يكون صارماً يوقع العقاب كوسيلة علاجية أو نظاماً متراخياً مما يشجع على الفوضى والهروب من المدرسة. كل هذه العوامل ينبغي على الآباء تفهمها وحلها بالاستعانة بالأجهزة الفنية المتخصصة مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية في المدن أو مراكز توجيه الطفولة.

ه- تحكم الآباء في مصير الأبناء:

إن كثيراً من الآباء يدفعهم حرصهم على نجاح أبناءهم في حياتهم الدراسية وما بعدها، إلى التدخل في اختيار نوع الدراسة والعمل الذي يشغله الابن بعد تخرجه. فقد يكون الابن من ذوي القدرات العملية وعندئذ يكون موفقاً إذا اتجه للتعليم الصناعي، غير أنهم يتكدسون في التعليم الثانوي بغية الوصول إلى التعليم الجامعي ألا يحصلون على المجموع المطلوب فتخيب آمالهم ويضطرون لدخول معاهد فنية. أو أن يتحكم الأب في الكلية التي فيها أبنه فيضغط عليه ويستجيب ويتعثر في دراسته. لذلك نناشد الآباء بأهمية التعرف على المستويات العقلية الاستعدادات الدراسية لأبنائهم، كي يكون التعليم مثمراً من ناحية، وكي لا يمثل فاقداً كبيراً على العملية التعليمية على الدولة من ناحية أخرى

التربية و الثقافة:

تعريف الثقافة:

لغة:الثقافة مصدر الفعل الثلاثي (ثقف)

والثقافة بمفهومها الشامل هي تلك الالوان المختلفة من السلوك واسلوب التفكير واساليب العمل والتفاعل و التوافق مع الحياة التي اصطلح افراد مجتمع معين على قبولها و اصبحوا يتميزون بذلك عن غيرهم فهي اذا جميع طرق و وسائل الحياة المختلفة.

تصنف الثقافة في المجتمع الى ثلاث اصناف:

1- العموميات:

تشمل العناصر التي يشترك فيها الغالبية العظمى من افراد المجتمع الواحد مثل:الزي والتحية و كذلك المنتجات الصناعية و المادية الشائع استعمالها في المجتمع و هذه العموميات تعطي الثقافة طابعها العام الذي يميزها عن سائر الثقافات الاخرى، وتساعد على تماسك المجتمع.

2- الخصوصيات:

تشمل الظواهر التي لا يشارك فيها سوى افراد من فئة متميزة معينة حيث تتميز فئة معينة من المجتمع بثقافة معينة عن بقية المجتمع . فثقافة اهل الحضر تختلف عن ثقافة اهل الريف و ثقافة الطبقة الغنية تختلف عن الطبقة الفقيرة.

صفات الثقافة:

1- الثقافة من صنع الانسان: اي انها ليست شيئا جامداً خارجياً عن حياة الانسان فهي من صنع الانسان نفسه فالانسان صنع ثقافته الانسانية من خلال عمله و تفاعله مع الطبيعة و الاخرين.
2- الثقافة متغيرة: الثقافة شيء متغير صنعها الانسان خلال تفاعله مع الطبيعة و المجتمع لاشباع حاجته.
3- الثقافة تصنع الانسان: فعلى الرغم من ان الانسان هو صانع الثقافة الا انها تعود هي فتصنعه وتشكله حسب اخر انماطها التي وصلت اليها.
4- انها انسانية: اي خاصة بالانسان و حده دون سائر المخلوقات.

5- انها اجتماعية: اي انها تنشأ عن طريق الاتصال و التفاعل ما بين افراد البيئة الاجتماعية.

6- انها مكتسبة: اي تكتسب بالتعلم ويتعلمها الفرد بعد مولده عن طريق عمليات التربية والتعليم والتعلم و ينقلها الافراد من جيل الى جيل.

7- انها مادية و معنوية في ان واحد: فثقافة المجتمع تحدد اسلوب الحياة في هذا المجتمع سواء من ناحية وسائل الانتاج و التعامل و الانظمة السياسية و الاجتماعية او من ناحية الافكار والقيم والعادات والتقاليد.

8- انها عضوية: بمعنى ان عناصرها يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً فيؤثر بالنظام السياسي و العكس صحيح و النظام التعليمي يتاثر بالنظامين.

9- انها تتسم بالثبات و دائمة التغيير: في كل وقت و هذا يعنى ان لكل ثقافة مجموعة من المعالم و العناصر الثابتة يتميز بها المجتمع الذي يعيش فيه وهي ايضا عرضة للتغير.

10- انها متنوعة المضمون: حيث تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة قد تصل احياناً الى حد التناقض فنجد هناك مجتمعات تتيح تعدد الزوجات بينما مجتمعات اخرى تعاقب عليها .

11- انها متشابهة الشكل: اذا نظرنا الى الاطار الشكلي او الخارجي للنظم نلاحظ تشابهاً واضحاً في جميع الثقافات مهما اختلف مستواها الحضاري، ففي كل ثقافة نجد القطاعات التالية : المادي والاجتماعي والرمزي وفي كل ثقافة هناك نظام عائلي او اقتصادي مع اختلاف في المضمون.

12- انها قابلة للانتقال: اي قابلة للانتشار من جيل الى جيل ومن مجموعة الى اخرى بطرق عديدة اهمها التعليم. ويكون التعليم سريعاً وفعالاً حين تبدو اهمية العناصر الثقافية المنقولة.

13- انها فكر وعمل: فالانسان على سطح الارض كان عليه ان يفكر، وان يعمل حتى يستطيع البقاء.

العلاقة بين الثقافة والتربية

العلاقة بين الثقافة والتربية وطيدة فلا غنى لاحدهما عن الاخر فهي علاقة تفاعلية:

اولاً: الثقافة والتربية

أ- تعتمد الثقافة على التربية كلياً باعتبارها سلوكاً متعلماً.
ب- الثقافة تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتربية.
ج- الفهم الصحيح للثقافة يؤدي الى تخطيط سليم للتربية.

د- الثقافة من واقع طبيعتها ذات صبغة اجتماعية.

هـ- الثقافة هي الوسيلة للتطور والبقاء.

و- الثقافة لها تأثير على التربية لتحقيق اهداف معينة تنطلق منها.

ثانياً: التربية والثقافة

أ- التربية تغرف من الوعاء الثقافي العام.
ب- التربية تحدث في اطار الثقافة بما فيها من قيم.

ج- من اهم وظائفها المحافظة على الثقافة.

د- هي التي تنقي ثقافة الامم من كل شائبة يمكن ان تعوق التقدم.

هـ- تقوم التربية باحداث التراكم الثقافي وتطويره.

و- هي الوسيلة التي يتعرف الجيل من خلالها على ثقافته.

ي- التربية عملية اجتماعية تحقق التماسك الثقافي فيه.

اهمية دراسة الثقافة بالنسبة للعلم:

اعداد المعلم من الركائز الاساسية لانجاح العملية التربوية في اي مجتمع، وبنجاح المعلم يعتمد على الاعداد المهني والاكاديمي والثقافي.

نتائج معرفة المعلم بالثقافة:

1- معرفة التلاميذ وفهمهم.
2- خلق الانسجام الاجتماعي بين التلاميذ.
3- تعويض النقص ان وجد او اختلاف وجهات النظر.
4- تخطيط المنهج بشكل يناسب ثقافة المجتمع.
5- اتباع استراتيجية مناسبة للتلاميذ.

التربية والبيئة

اهداف و غايات التربية البيئية :

التربية البيئية تهدف الى مساعدة الافراد في جميع الاعمال على اكتساب :

1- ادراك واضح بان الانسان جزء لاينفصل من نظام متكامل يتألف من الانسان و ثقافته و بيئته الفيزيائية و البيولوجية و بأنه قادر على تغيير العلاقات التي تربط بين اجزاء هذا النظام .
2- ادراك متسع و واضح للبيئة الفيزيقية والبيولوجية سواء كانت طبيعية او صناعية و دورها في المجتمع المعاصر .
3- ادراك و فهم المشكلات البيئية المختلفة التي تواجه الانسان واساليب حل هذه المشكلات ومسؤولية الحكومات والمواطنين تجاه هذه المشكلات و الحلول المقترحة لها .
4- الاهتمام بنوعية البيئة الفيزيقية والبيولوجية والاهتمام بتنمية وعي المواطنين نحو المشاركة في حل المشكلات البيئية و صيانتها .

التربية البيئية و المناهج

من الاسس التي يتركز عليها تخطيط المناهج الدراسية القوى الاجتماعية و تنمية القدرات البشرية و طبيعة التعلم و طبيعة المعرفة وتهدف البرامج التعليمية الى نقل ثقافة المجتمع و قيمه الى الاطفال في ظل الضغوط والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وقد جعل انفجار المعارف في العالم الحديث فن تلقن الفرد كل شيء امرا مستحيلاً . و من ثم يتعين على المربين ان يختاروا من بين عدد متزايد من الحلول ما تتصف معرفته بالقدر الاكبر من الملائمة و الاهمية للطفل و هناك ثلاث مصادر رئيسية تستمد منها محتويات المناهج الدراسية هي :

أ_ فروع المعرفة القديمة .

ب_ فروع المعرفة الجديدة .

ج_ العالم المعاصر .

ومن الاهداف الهامة للتربية تزويد الفرد بالقدرةعلى فهم العالم من النواحي الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا الفهم يتطلب دراسة المشكلات العديدة التي تواجهها الانسانية في الوقت الحاضر ويمكن زيادة فهم هذه المشكلات عن طريق خلق الوعي بشتى صنوف المشكلات ثم تهيئة الامكانيات المناسبة للتعرف على اسبابها واخيراً توفير الحلول المختلفة لحلها. ويتعين على نظام التعليم تهيئة فرص ادراج المشكلات ضمن المناهج الدراسية وتنمية الكفايات اللازمة لمعالجتها وهو ما يتسنى تحقيقه عن طريق الاخذ بمنهج دراسي مكتمل البناء يساعد على حل هذه المشكلات.

وتأتي مبررات ادخال مفاهيم التربية البيئية في مناهج التعليم من كون القوانين الطبيعية التي تحكم العلاقة بين مكونات البيئة الطبيعية لا تقبل التغيير في حين يقبل السلوك الانساني ذلك لانه يتشكل بالتعليم أي ان المحافظة على البيئة والتعامل مع الطبيعة هما استجابتان تكتسبان بالتعلم.

ان منهج التربية البيئية يجب ان يسعى الى تنمية الانماط السلوكية الايجابية في المتعلم من خلال الآتي:

1- ان يوفر المنهج المواقف والخبرات التي تتفق مع حاجة المتعلمين وطموحاتهم والفروق الفردية بينهم.
2- تعريض المتعلم للخبرة التي يكتسب في سياقها مهارات العمل البيئي الايجابي.
3- ان يلعب المتعلم دوراً رئيساً في اختيار وتصميم وتنفيذ مشروعات العمل البيئي.
4- ان يكون بناء منهج التربية البيئية كعملية نمو مستمرة فاذا كان الاهتمام في المراحل الاولى موجهاً نحو تنمية الفهم والوعي بالبيئة فانه في المراحل المتأخرة من التعليم يتركز حول اتقان مهارات حل المشكلات.
5- توجيه منهج التربية البيئية نحو سلوك حل المشكلات فيندمج المتعلمون عند تعريضهم لمشكلة بيئية في خطوات واجراءات متكاملة (تحديد المشكلة، جمع المعلومات، تعين الحلول، اعداد خطة عمل، تنفيذ الخطة).
6- ارتباط المنهج بالاهداف السلوكية وفي هذا ينبغي ان يعي المتعلمون بالنواتج التي ينشد تحقيقها كنتيجة للتعرض لخبرة التعلم هذه النواتج ينبغي ان يجري التعبير عنها كأهداف سلوكية.

التوجهات الاسلامية في حماية البيئة

ثمة اسس وتوجهات عامة لفهم الفكر الاسلامي تخص علاقة الانسان مع البيئة اهمها:

1- تكريم الانسان: ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وكرمه وزوده بالملكات والحواس وميزه عن سائر المخلوقات.

2- العبودية لله :لقد بدا من تعريف الانسان حقيقته حتى لا يطغى و لا يسيء الى نفسه فطالبه الله بتحقيق مبدأ العبودية. فالعبودية تعني الطاعة و الطاعة تعني الالتزام بامر الله والبعد عما نهى عنه.كما طالب الاسلام بالصلة الراسخة بالله في السر و العلانية ووظف اسلوب الترغيب والترهيب لضبط السلوك من اجل الوصول الى الايمان. ففي حين شجع الاسلام على كل ما هو مفيد للبيئة والطبيعة والانسانية وضع عقوبات على المسيء للبيئة بكل جوانبها و بهذا ضبط دائم لسلوك الانسان نحو الخير والبعد عن الاثم و هو ما يشكل ركنا من اركان حماية البيئة.

3- خلافة الارض: ومن تكريم الله سبحانه تعالى للانسان انه جعل الانسان خليفته في الارض.

4- عمارة الارض:لم يخلق الله الانسان للعبث بل خلقه لتنفيذ واجب اعده الله من اجله يتمثل في عبادة الله و عمارة الارض فالانسان مكلف تكليفاً شرعياً بعمارة .

5- عدم الاسراف في استهلاك موارد البيئة : دعا الاسلام الى الاقتصاد في الاستهلاك و نهى عن الاسراف و التبذير في الماء و الطعام و النظافة و استخدام الموارد فقد ذكر الله سبحانه الماء في ثمانين اية في القران الكريم لانه اصل الحياة .

6- تحريم العبث: حرم الاسلام العبث في موارد الثروة و عناصر البيئة .و قد وضع الله للكون نظاماً خاصاً و الخروج عن هذا النظام يسبب الفساد.

7- حفظ توازن مكونات البيئة:ان الظوابط الشرعية تضع حدوداً لعلاقة المسلم ببيئته بحيث تضمن التوازن العام دون انتقاص من حق الفرد في الانتفاع منها و دون الافساد فيها و تعريض مصلحة الاجيال المقبلة للخسائر فالله سبحانه وتعالى خلق الكون في توازن دقيق.

8- ان الاسلام ارسى الاسس و المبادئ التي تحقق سلوكاً بيئياً سليماً و متوازناً من منطلق دعوته الى الاعتدال ونبذ الاسراف والبحث على التعلم والنظافة ورعاية الاحياء النباتية و الحيوانية و عدم تدميرها و اهلاكها.

9- تنمية موارد البيئة : حث الاسلام على تنمية موارد البيئة فقد وضع الاسلام قواعد ايجابية في استثمار الاراضي و الانتفاع بها و بذلك يقضي الاسلام على مشكلة كبيرة تعاني منها شعوب كثيرة وهي مشكلة التصحر فقال رسول الله (ص)(من كانت له ارض فليزرعها ،او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه).

التربية الخلقية

مفهومها

لا يزال علم الاخلاق في موضوعه وغايته ومنهج البحث فيه ، مثاراً للجدل و الخلاف بين الباحثين ، لان طبيعته و علاقته بغيره من العلوم ، وهي علوم تتطور مع الزمان ، وارتباطه بانماط السلوك و مختلف الاحكام القيمية لدى الانسان ، يجعل من الصعوبة تعرفه تعريفاً او جامعاً.

الاخلاق علم نظري و عملي معاً، فهي دراسة عقلية تهدف الى فهم طبيعة المثل العليا التي نتعامل بها و نستخدهما في حياتنا اليومية من دون اغفال للغايات المنشودة في مجال الحياة العلمية.اما اهادفيلد (hadfield) فيذهب مذهباً يرى فيه ان هناك معنيين عريضين لمصطلح الاخلاق ، احدهما بمعنى الامتثال (conformity) لمعايير المجتمع و عاداته ، والمعنى الاخر هو اتباع الغايات والاهداف الصحيحة . و طبقاً لذلك ، فان النوع او المعنى الاول يجعلنا الياً نتبع العادات و تمثل السلوك الجماعي ، و نرعى التقاليد الاجتماعية طبقاً للمعنى الثاني ، فان الغايات الصحيحة كالكرم والولاء والامانة ، تعد خبرة في ذاتها و ينبغي اتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع و معاييره .

اهمية الاخلاق في الاسلام

أ- تنمية الوازع الداخلي عند الانسان فالاخلاق ضرورية للافراد والمجتمعات وتغني عنها القوانين والانظمة، لان من لم تردعه نفسه لا تردعه القوانين.

ب- تدفع الانسان الى القيام بالاعمال على الوجه الذي يرضي الله تعالى، فيصدق في اعماله، ويحافظ على وعوده ، وغير ذلك من كريم الاخلاق .

ج- تجعل المجتمع نقياً من اسباب المفاسد والشرور، ذلك ان كل فرد من افراد المجتمع يقوم بما هو مطلوب منه على الوجه المطلوب، فلا يكون هناك مجال للنزاع و الشجار.

الاخلاق في فلسفةالتربية الاسلامية

يهتم الاسلام اهتماماً بالغاً بمبادئ الاخلاق ويعد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قدوة المسلمين في هذا الصدد، وهو الذي وصفه الله تعالى بأنه على خلق عظيم، ويقول عن نفسه انه الرسالة الالهية لاتمام مكارم الاخلاق، ويعلي الاسلام من قيمة العنصر الاخلاقي في الحياة. ولشدة اعتزاز المسلمين بلاخلاق فأنهم آمنو بأن التربية تكون دون شك ناقصة اذا اهتمت بكل شيء وتركت الاخلاق، فالتربية الكاملة هي ما اتخذت الاخلاق اساساً ونبراساً فان لم ترم التربية الى تهذيب الاخلاق فلا كانت فمعظم فلاسفة

المسلمين يرون ان الخلق حال او هيأة للنفس تصدر عنها الافعال بلا رؤية ولا تدبير. فالاحسان ميل نفسي يحمل صاحبه مع النبل والعطاء في جميع الظروف من غير رؤية ولا تفكير وذلك هو رأي معظم فلاسفة المسلمين في الخلق .

ويعلل احد الباحثين تلك الحقيقة بأن الاسلام عندما يريد في فلسفته التربوية ان يذهب بالانسان نحو الاخلاق الحسنة وبعبارة اخرى نحو القيم الانسانية العالية فأنه يلفت نظره الى اعماق نفسه ويدعوه الى التأمل في حقيقة الوجود وكشفها وحينئذ يرى الانسان نفسه ويشعر بشرفه وكرمه فمن ذلك ينبع الالهام من دون الحاجة الى الدرس يعني ان لايتلاءم مع هذا الجوهر العالي ولايتلاءم مع الكذب والنفاق وقلب الحقائق وامثال ذلك، وهنا يصح القول ان الانسان يستلهم من معرفة النفس والتوجه اليها الالهامات ويتعلمها ويسمعها بأذنه بل انه مجرد ان يشعر بـ(نفسه) الحقيقة يدرك انه ينبغي عليه ان يصنع كذا ولا ينبغي ان يصنع كذا، فالغرض من التربية الخلقية في الاسلام هو تكوين افراد كريمي الاخلاق اقوياء العزيمة مهذبين في اقوالهم وافعالهم نبلاء في تصرفاتهم وخلقهم ودينهم الحكمة والكمال والآداب والاخلاق والطهارة.

الاساليب الاسلامية في تنمية القيم الخلقية :

و لتنمية القيم الخلقية الاسلامية في المجتمع الاسلامي عدة وسائل منها باختصار شديد:

1- العبادات:فالعبادة هي الاسلوب العملي في تربية الانسان روحياً وبدنياً واجتماعياً وعقلياً، ولهذا فأن العبادات التي جاءت من الشرع ، و ان جاءت بصيغة الامر الا ان لها اهدافاً تربوية.

2- الموعظة و النصح:والتربية بالوعظ والنصح لها دورها المهم في غرس القيم الاسلامية والموعظة المؤثرة قد تجد طريقها الى النفس مباشرة ، مما يؤثر في تغير سلوك الفرد تحقيقاً لمرضاة الله عز وجل.

3- ضرب الامثال : وهذه الوسيلة تؤدي دوراً بارزاً في التاثير في سلوك المرء ، وفي غرس القيم الاسلامية في نفسه فيما لو استعملت بحكمة وفي الظروف المناسبة، ولهذا اهتم بها القران الكريم ، و كان المصطفى (ص) يصور لاصحابه كثيراً من الحقائق بامثال تكشف عن حقائق الامور .

4- القدوة : لها اثر كبير في العملية التربوية، ولا سيما في مجال الاتجاهات والقيم . وقد كان رسول الله (ص) قدوة المسلمين طبقاً لما نص عليها القران الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة ان يحمل معاصروه قيم الاسلام وتعاليمه و احكامه لا بالاقوال فقط .

الفصل الرابع

الأساس الاقتصادى للتربية

التربية عملية اقتصادية:

لاشك أن التربية في قطرنا وفي سائر الأقطار تستأثر لنفسها نسبة عالية من ميزانية الدولة كل عام وقد تصل أو تزيد إلى أكثر من 20% في أغلب البلدان وهذا مبلغ لا يستهان به.

ومن المعلوم أن لكل استثمار عائداً أو مردود، وإنه يجب أن يكون هذا المردود متناسباً مع مقدار الأموال التي وظفت له. وبالنسبة للتربية فإن المردود يأخذ صوراً متعددة من أهمها:

1. أمداد خط التنمية الشاملة بالقوى البشرية العاملة التي تحتاجها في مختلف التخصصات والمستويات، حتى تستطيع تنفيذ خططها ومشاريعها.
2. العمل على تكوين مجتمع حضاري متقدم قادر على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية ومتشرباً بروح العصر بكل تحدياته. إن مثل هذا المجتمع يستطيع البقاء بوجه التحديات المصيرية ويستطيع أن يحقق لأفراده مستويات من الأمن والحياة الرغيدة، بما يكفل له المضي قدماً إلى الأمام دون توقف.

هذا الكلام لا مبالغة فيه لأن على التربية واجبات تتعلق بالأفراد والمجتمع، وهذه الواجبات تدعو إلى التكوين والخلق والإبداع لا إلى التقليد والمسايرة والاعتماد على نتاج الغير.

إن الأمم لم تتقدم بعدد مصانعها بل بنوعية البشر الموجودين لديها وخير مثال على ذلك اليابان وألمانيا اللتان خرجتا من الحرب العالمية الثانية مطحونتان حتى العظم، ولكن سرعان ما وقفتا على أرجلهما بسرعة مدهشة، ولا يعود هذا الاقتدار إلا إلى نوعية البشر فيها وعزيمته على الصعود وفعالية التحديات والكفاح وتذليل الصعوبات والبناء من جديد دون وجل أو كلل، إن التقدم التكنولوجي لا يستورد وإنما يستنبت وبذلك يضرب جذوره في الأرض فسرعان ما يورق ويزدهر، ونعود فنقول من أجل أن يكون عمل المؤسسات التربوية والتعليمية اقتصادية لا خسارة فيه ولا ضياع أو تبذير للأموال والجهود البشرية ينبغي أن يتصف عملها بالمواصفات التالية:

1. **الجانب الكمي:** والمقصود به أن تكون المخرجات (الطلبة المتخرجون) مناسبة في عددها (كمها) لما تحتاجه خطط التنمية أي لا نقصان فيها ولا زيادة عن الحاجة، إن النقصان يستدعي أحد أمرين أما العمل بأقل من الطاقة المقررة أو استيراد العمالة من الخارج وكلا الأمرين مرفوض.

2. **الجانب النوعي:** ويراد به أن تمتلك تلك المخرجات (القوى العاملة) المهارات الفنية والمهنية والثقافية والاجتماعية التي تتطلبها ميادين العمل إذ بات معلوماً أن لكل منها خصائص معينة، لذلك ينبغي أن يمتلك الخريج عدداً كافياً من هذه الخصائص التي هي مهارات متنوعة حتى يستطيع أداء عمله بسهولة ويسر وإنتاج عالي.
3. **الجانب الزمني:** أي أن على المؤسسات توفير العناصر البشرية وتخريجها إلى ميادين العمل في الأوقات التي حددت لها، إذ كلما حصل تأخير في توفيرها اضطرت مؤسسات العمل إلى التوقف الجزئي عن العمل أو الاضطراب إلى الاستعاضة عن النقص بتشغيل عناصر من غير أهل الاختصاص أو اللجوء إلى العمالة المستوردة وفي هذا كله خسارة اقتصادية يحسن تجنبها. هذه الأمور الثلاثة إذا لم يتم مراعاتها قبل استحفالها فإنها من الوجهة الاقتصادية (عوامل إهدار) تفتك برأس المال الموظف وتنهك خطط التنمية وتقلل في الأخير من جدوى الاستثمار في التربية. يبقى السؤال قائماً. كيف يحصل الإهدار في المؤسسات التعليمية بحيث يغدو خسارة من الوجهة الاقتصادية؟

الجواب:

1. الإهدار الكمي:

وهو المتولد من حالات الرسوب والتسرب (ترك الدراسة) التي تصاحب انتقال الطلبة عبر حياتهم الدراسة، وهاتان الحالتان تساهم إلى زيادة في الإنفاق أولاً والتأخير إمداد مشاريع التنمية الصناعية والزراعية والخدمية بالعناصر المطلوبة في مواعيدها المحددة ثانياً.

2. الإهدار النوعي:

وهو الناجم عن تخريج أعداد تنقصهم المهارات والمعارف التي تتطلبها ميادين العمل، إن أمثال هؤلاء سيكونون عبئاً على كاهل التنمية وليس عوناً لهم.

وهكذا نلاحظ أنه لا عبرة بتخريج أعداد كبيرة إذا لم تتمتع بالكفاءة المطلوبة أو إذا لم يكن لها مكان في سوق العمل كالعمالة الفائضة.

من كل ما تقدم يمكن القول بأن التربية مردود لا يستعاض عنه، وان الاستثمار فيها يفوق الاستثمار في الميادين الأخرى، وان لم تظهر نتائجه وآثاره إلا بعد حين.

وإن من أشد العوامل إضعافاً لهذا الاستثمار هو عندما يحتوي النظام مرض الرسوب العالي الذي يسبب كلفاً إضافية ناهيك عن الأضرار الاجتماعية والنفسية لذلك يحسن دراسة هذه الظاهرة، فقد تكون الأسباب عائدة إلى المناهج الدراسية غير الملائمة أو طريقة التدريس أو الطالب نفسه أو البيئة الاجتماعية السائدة بما فيها من عوائق اقتصادية أو ثقافية تعمل على تقليل نجاح العمل التعليمي، وقد تكون أسباب أخرى يكشفها التنقيب والبحث.

علاقة التربية بالتنمية:

إن العلاقة بين التربية والتنمية علاقة متبادلة عضوية وجدلية لأن التنمية ليست مجرد جمع الثروة المادية ومضاعفتها وتكثيرها إنها حركة مجتمع برمته، بيد أن هذه الحركة الدافعية للأمام لا تتم إلا بالعلوم المفيدة والمهارات البناءة والاتجاهات السليمة والقيم الرفيعة والقدرات العقلية المبدعة والخلاقة. هذه جميعها لا تتم إلا تحت سيطرة نظام تربوي فعال.

لقد أظهرت الكثير من الدراسات أن العامل الحاسم في النماء الاقتصادي والاجتماعي يعود إلى المستوى الثقافي والعلمي لأبناء المجتمع أكثر من كونه يعود إلى حجم الثروة المادية ونلاحظ أن وطننا العربي لا يشكو من قلة رؤوس الأموال وعدم وفرتها بل يشكو إلى افتقاره إلى الكفاءات البشرية الماهرة، التي تستطيع أن تستثمر ما تمتلك من ثروات وموارد طبيعية ومادية لهذا كثيراً ما تخفق خطط التنمية من تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب وتظل الحاجة مستمرة إلى استيراد الخبرة من الخارج في الوقت الذي نحتاج فيه إلى جهد عربي مشترك، يصطنع الأساليب العصرية حتى يستخدم هذه التنمية الاقتصادية ينعكس بالخير على العملية التربوية، حيث يتوفر لها المال اللازم الذي يحفزها على التطور والتوسع والتعمق.

إن الشيء الذي لابد من معرفته هو باختصار:

1- إن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تبدأ أو تستمر أو تتحقق من غير تنمية اجتماعية.
2- إن التنمية ليست هي زيادة الإنتاج بل أكثر من ذلك، إنها تعني أيضاً توفير فرص العمل لكل فرد في سن العمل، ضماناً للعيش الرغيد وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية.
3- إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا تتم بمحض الصدفة إنما هي عملية هادفة مضبوطة توجد وفق تخطيط محكم مع رؤيا واضحة لمعالم المستقبل المنشود لذلك فإن التربية هنا تساهم في تشييد هذا البناء من خلال إعداد الإنسان ومن خلال المساهمة في عملية التغيير.
4- إن التنمية في أصل غايتها الإنسان وان أداتها الإنسان نفسه أيضاً (أي هدفها ومحورها الإنسان) لذلك فإن التنمية تبدأ بالأساس بتنمية القيم والعقول والمهارات كبنا تحتية تكون ركيزة للتنمية في كل القطاعات وهذه لابد للتربية من القيام بها باعتبارها إحدى واجباتها فهي بصدد البناء تقوم بتنمية

وخلق الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحملها ثم الانضباط واحترام الزمن والعمل والعاملين والاستعداد للتغيير مع غرس الروح الجماعية وتقبل الديمقراطية فكراً وممارسة هذه أهم القيم التي لا تنجح التنمية بدونها.

5- وأخيراً فإن التنمية تعمل مع التربية على إمداد الفرد بالقدرة الذاتية بحيث يستطيع الفرد أن يطور نفسه بنفسه بحيث لا يكون مستهلكاً أكثر من يكون منتجاً وآخذاً أو ناقلاً أكثر من كونه معطاء.

وليست التربية في يومنا هذا هي ظهير للتنمية أو مرادفة لها إنها غدت:

أ- إنها ليست ضرورة تفرضها اعتبارات إنسانية أو ديمقراطية أو العدالة إنها ضرورة تفرضها التنمية.

ب- إن التربية لا تعمل بمعزل عن العوامل الأخرى بل يجب أن تتآزر معها مثل الصحة والسياسة والثقافة.

ج- لم تعد تعمل بمعزل عن المجتمع وهي لا تقف عند حد معين فيه وليست حقاً للصغار بل للكبار أيضاً.

د- إنها لم تعد تعليم الفرد بقدر ثابت من المعلومات وإنما تمكين الفرد من تعليم نفسه بنفسه.

ه- إنها استثمار أكثر من أنها خدمة فإن لها نصيب وافر من ميزانية الدولة.

و- إنها لم تعد مسؤولية رجل التعليم وحدة بل مسؤولية أطراف أخرى ومؤسسات عديدة.

الفصل الخامس

الأساس العلمي للتربية

التربية والتقدم العلمي والتكنولوجي

تهدف المجتمعات الإنسانية إلى تثبيت بقاءها فيها ونظمها وعاداتها واستمرار نظامها السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، والتربية هي الوسيلة التي يتحقق بها هذا البقاء. فهدف التربية أن تنقل إلى الجيل الجديد المهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك. أي أن التربية عملية تعليم وتعلم لأنماط متوقعة من السلوك الإنساني وكلما استطاع الإنسان السيطرة على قوى الطبيعة كلما ارتفع في سلم الحضارة مثال على ذلك تخزين المياه، والاستفادة من الشلالات في توليد الطاقة الكهربائية واستغلال الثروات المعدنية... الخ. كلها مظاهر حضارية، فالأمة التي تستفيد من هذه الطاقات ترفع مستوى حياة شعبها وذلك عن طريق استخدام الأسلوب العلمي كوسيلة لتحقيق أهدافها، وكل ذلك يكون معتمد على مستوى التربية والذي يتجلى في بعض المناظر ومنها:

أولاً: العلم: مجموعة من الحقائق مصنفة ومبوبة تثبت صحتها بالتجربة أو البرهان.

خصائص العلم

1. يعتمد العلم على الحقائق.
2. يعتمد العلم على الموضوعية: أي ذكر الحقائق التي تم التوصل إليها كما هي سواء عززت وجهة نظر الباحث أم عارضتها دون تغيير أو تحريف.
3. يعتمد على المقاييس الدقيقة – فما لا يمكن قياسه ليس علماً.
4. يستعمل الفرضيات فيما يدرس: أي يدرس الاعتماد على الأدلة والبراهين للتوصل على الحل المنطقي المعزز بالأدلة.

الناحية الوضعية في التفكير العلمي:

إن نقطة الابتداء في العلم هي الحواس التي تشهد ما يحدث حولها من ظواهر ويسجل الإنسان ملاحظاته ومشاهداته وعلى أساس هذه الملاحظات يضع العالم بناءه العلمي بعد إيجاد أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأشياء ولتذكر عوامل الخطأ في الملاحظة منها عدم الدقة أو التعميم أو التغيير.

الناحية النظرية في التفكير العلمي:

لا نستطيع دائماً أن نصل إلى حدود القضايا العلمية الثابتة عن طريق الملاحظة والقياس المباشر. لذلك لابد من إقامة النظريات. ففي كل علم لابد أن نفرق بين الحقائق الوضعية من ناحية والحقائق التفسيرية من ناحية أخرى.

مراحل منهج البحث العلمي:

يتألف منهج البحث العلمي (التجريبي أو الاستقرائي) الذي تأخذ به العلوم في دراسة الظواهر الحسية الكشف عن صفاتها وخصائصها توصلاً إلى كسب معرفة جديدة ثلاث مراحل:

1. الملاحظة والتجريب

يتعرض الباحث للخطأ أحياناً لخدع دراسة أو قصور تفكيره في ناحية تحليل الظاهرة التي يدرسها، ولتفادي ذلك يبدأ الباحث بتجريد العرض في الملاحظة.

2. وضع الفروض

أي يضع الباحث تفسيراً مؤقتاً للظاهرة التي يدرسها وعليه أن يمتحن هذه الفروض.

3. التثبت من صحة الفروض

إن الفرضية التي يثبتها الواقع خطأها يجب العدول عنها إلى فرضية أصح حتى تصبح قانوناً وذلك غاية كل علمي.

ثانياً: علاقة التربية بالثورة التكنولوجية:

التكنولوجية: هي تطبيق العلوم النظرية وتطويعها في المصانع. أما دور الأساليب التربوية والتدريبية فهو تمكين التكنولوجية أن تلعب دورها في تطوير الصناعة ودفعها إلى الأمام وإيجاد نوعية تنمي في الجيل الجديد العقلية التكنولوجية ليسهموا في نشرها ليسد الثغرة في حياتنا الصناعية وعلى الأمة العربية أن تعيد بناء ذاتها في شتى ميادين الحياة وبخاصة إيجاد الخبرة الفنية والعلمية العالية التي تلعب الدور الحاسم في عملية الإنتاج.

ومن أجل أن يخلق جيل جديد بنهج جديد في التعليم ومسؤولية جديدة أخرى في مواجهة الضعف والتخلف والتقصير.

فلا بد أن تتحول المؤسسات التربوية كافة إلى مؤسسات لبناء الإنسان المثقف الذي يحمل الأصالة العربية. إن التكنولوجيا أحدثت تغيرات كثيرة في الحياة المعاصرة وفي جوانبها المادية والاجتماعية والثقافية وكذلك أثرت في ميادين التربية والتعليم عن طريق استخدام العينات السمعية والبصرية واستخدام الأسلوب العلمي والدراسة والتجريب في حل المشكلات وبناء حقائقها ونظرياتها.

الفصل السادس

الأسس الوطنية والقومية

التربية والوحدة الوطنية والقومية:

إن التربية هي العملية الأساسية لهذه المجتمعات وتقدمها، وهي التي تعمل على خلق مواطنين صالحين يؤدون التزاماتهم الوطنية بفخر واعتزاز، ومن بين الأهداف الرئيسية التي تهدف إلى تحقيقها التربية على مستوى القطر هو ترسيخ الوحدة الوطنية من خلال عملها على إحلال مبدأ الأخوة والإخاء بين المواطنين وجعلهم متلازمين بشعور واحد مقابل القضايا المصيرية والمستقبلية، وغير مستعدين للتفريط بها، وان اختلفوا في انتماءاتهم القومية "العرفية" أو الدينية أو المنهجية، لأن الروابط الوطنية هي أسما وأقوى من الروابط الأخرى كروابط اللغة والتاريخ والقيم والعادات المشتركة والآمال المشتركة وأهمها المصير المشترك لكل الأبناء الذين يعيشون على أرض البلد، لذلك فمن واجب التربية بمختلف مؤسساتها التربوية والتعليمية أن تعمل على إزالة الخلافات والتناقضات بين أبناء الوطن الواحد، إن العراق ومن خلال سيطرة القوى الاستعمارية لفترة من الزمن ولكثرة الأطماع فيه وفي خيراته حاولت هذه القوى زرع الخلاف والشقاق بين أبناء هذا الوطن وحاولت كذلك طمس معالم الوحدة الوطنية والقومية، وغرس مفاهيم بعيدة عن ماضينا وحاضرنا مناقضة لمستقبلنا أي أنها حاولت إتباع سياسة "فرق تسد" بإثارة النعرات الطائفية والعشائرية والعنصرية حتى يكون بمقدورها استغلال البلد أفضل استغلال، ولذلك فإنه لابد من تحصين المواطن ضد أساليب الدعايات المضللة والمشوهة حتى لا تتسرب إلى نفوس أبنائها فتضعف من روحهم المعنوية، عليه فإن من أولى المستلزمات المطلوبة التي ينبغي اعتمادها في هذا المجال:

1. الإيمان بالله والتمسك بالقيم الإسلامية والقيم العربية والمبادئ الإنسانية، وتمثلها في السلوك مع حرية الاعتقاد برسالات السماء.
2. الإيمان بكرامة الإنسان وبحقوقه الأساسية، وخاصة بحقه بحرية العبارة والعقيدة وفي الرأي والتعبير وفي التعليم والحفاظ على الصحة والأمان وصيانة الحياة، والاعتقاد بقدرة الفرد على الخلق والإبداع وعلى تطوير قابلياته وتنمية شخصيته بجوانبها كافة في سبيل حياة أفضل.
3. اعتبار الأسرة النواة الأساسية في التنظيم الاجتماعي وضرورة رعايتها والمحافظة على سلامتها لينشأ أفرادها على المودة والتعاون.
4. الاعتماد على العقل وتوفير الفرص لتنميته بالتعليم وتمكين المواطنين من مواصلة تربية أنفسهم، والأخذ بالعلم منهجاً ومعرفةً وتطبيقاً.

5. ترسيخ مبادئ العدالة روحاً وتطبيقاً، وتحقيق سيادة القانون والمساواة بين الناس أمامه وتمسكهم بأحكامه.
6. التمسك بالنظام الجمهوري وبالديمقراطية وتوفر الحريات للأفراد والجماعات.
7. العمل على تحقيق التنمية الشاملة في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.
8. الاعتماد على التربية باعتبارها أداة رئيسية في تحقيق التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ينشدها المجتمع الثوري.

يتضح مما سبق أن فلسفة النظام التعليمي في العراق تتميز ببعض الخصائص منها: الشمول والتكامل، كما تعتبر هذه الفلسفة عربية إسلامية لأنها تستند إلى الثقافة العربية الإسلامية وكذلك تتصف بالصفة الثورية التقدمية وعليه يجب:

1- توفر مناهج متطورة تساير التغيرات التي تحدث في مجالات الحياتية كافة.
2- التأكيد على المناهج التي تكرس قيم الوحدة الوطنية.
3- تزويد الأفراد بالأمثلة والشواهد التي تفضح المخططات الأجنبية إلى تفتيت وحدة البلاد وانتهاك سيادته واستقلاله.
4- توفير المعلمين على اختلاف مستوياتهم من الذين لا يمكن التأثير على إيمانهم بوحدة الوطن، وأن هذا الهدف يعد في مقدمة الأهداف لذلك لا تجد نزعات طائفية أو دينية أو عشائرية وغيرها لديهم.
5- توفير البرامج والأنشطة التي تكرس روح الألفة والمحبة والتعاون بين أفراد المجتمع وأن تترجم كل هذه القيم إلى ممارسات سلوكية واضحة للعيان.
6- وينبغي أن يكون معلوماً بأن العراق والأمة العربية لم تجني من وراء عواصف الفتن والتدخل الأجنبي وإثارة الحزازات والتحيزات الطائفية وغيرها من المحن والويلات والتدهور والخذلان الخطير ولم يصب أي فئة أو طائفة خيراً أو نفعاً وإنما الوقوع تحت السيطرة المباشرة للأجنبي والأمثلة من تاريخنا.

فلسفة التربية وأهدافها في العراق:

من المعروف أن لكل بلد من بلدان العالم فلسفة خاصة للتربية في داخل النطاق التعليمي إذ تعتبر الفلسفة الاجتماعية أساساً للسياسة التربوية والفلسفة الاجتماعية الشاملة لأهداف المجتمع الروحية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والعلمية والثقافية التي تؤمن بصلاحها لمجتمعنا تتضمن ما يلي:

1- تزود المعلمين بفهم واقعي وإيجابي للنظام السياسي الذي يعيشون في ظله.
2- تعليم المتعلمين القيم وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مسيرة حياتهم في البيئة المحلية.
3- فهم المتعلمين لحقوق المواطنين وواجباتهم.
4- فهم المتعلمين النظام السياسي التشريعي في القطر واحترام القواعد التشريعية وتقديرها.
5- تعرف القضايا العامة الراهنة التي يعانيها المجتمع.
6- فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة والنشاطات السياسية الدولية.
7- فهم وسائل اشتراك المتعلمين في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي والعربي.

الفصل السابع

التربية الحديثة

يشيع بين المربين والمعنيين بشؤون التربية اصطلاح "التربية الحديثة" ويقصدون بها الأسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة. ولم تصل التربية إلى هذه الأسس والتطبيقات السليمة إلا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية، فليست النهضة التربوية الحديثة في العالم إلا ثمرة تمحيص وتدقيق في تراث واسع من التاريخ التربوي يضاف إليه ما يستجد من العلوم النفسية والاجتماعية مما يمت إلى التربية بصلة نظرية أو عملية.

كما أن العلوم الهندسية الصناعية أخذت تعد الفعاليات التربوية بالأجهزة والأثاث المصممة بصورة تهيأ فرصة ممكنة للتعليم والتمرين والخبرة.

إن التربية الحديثة في عصرنا هذا لم تولد مكتملة ولا هي في الوقت الحاضر قد بلغت شوطها النهائي في النمو والتطور ولكنها بلغت مرحلة سامية يدل على ذلك ما في المدارس من إنتاج وما في وجوه التلاميذ صغاراً وكباراً من بشر وسعادة. وقد مرت التربية في عصور من الجمود والكدح والكآبة والفعاليات الشاقة نتيجة لاعتقاد القدماء ببعض المفاهيم السيئة وإتباعهم لبعض الأهداف الرديئة في فلسفة التربية فجر ذلك على المتعلمين المزيد من الكآبة وسارت سنين الدراسة توصف بسنين الشقاء والحرمان لما في المدارس من شدة وفعاليات رتيبة ضجرة وطرق تعليم مضنية كانت تنتهي بنتائج تعليمية بائسة.

فمفهوم التربية في العصر الحديث أو المجتمع ليس مفهوماً ضيقاً يمكن إبداله ببعض المعاني بل إنه مفهوم واسع متعدد الجوانب. وهي جوانب مختلفة تستمد أصولها من علوم كثيرة ولكنها جميعها تتآزر لتكون العملية التربوية الناجحة.

وعند محاولة تحديد معنى التربية الحديثة نجابه صعوبة القول بأن التربية علم حديث منشأه جهود الإنسان لأن مفهوم التربية في عصرنا هذا مفهوم تكون وتجمع منذ عصور قديمة ولكن نموه أخذ في القوة والزيادة المفرطة في أوربا وأمريكا منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر وفي تاريخ البشرية أقوال وتوجيهات تربوية ذات قيمة في اكتساب الخبرة تعترف بها التربية الحديثة.

كما أن الثورة الصناعية غيرت من طبيعة المجتمع الإنساني لما أحدثته من تغيير تربوي وسياسي واجتماعي.

فنهضت الشعوب تبحث عن فلسفة ونظم تربوية تلاءم حياتهم الجديدة ومن الأحداث التي غذت الحركة التربوية وكذلك يسرت عملها اختراع الطباعة ومن قبلها الفروسية في أوربا التي يقال أنهم أخذوا أصولها ومبادئها عن الحضارة العربية، فقد اهتمت هذه الحركة بتربية الجسم والنفس والخلق وعنيت بقيمة المرأة، أما الطباعة فقد يسرت الكتاب وخفضت ثمنه إلى درجة مقبولة وبهذا جعلت القراءة في متناول الطبقات الفقيرة التي كان سعر الكتاب وندرة الحصول عليه من القيود المفروضة عليها. وبالإجمال يمكن أن يقال التربية الحديثة مدينة في نهضتها ونموها واتساع فعالياتها إلى فئة كبيرة من المفكرين ومن الأسماء البارزة في هذا المجال: المربون جان جام روسو، ويوحنا بستالوتزي وهربرت، وسبنسر وجون ديوي.

وهذا لا يعني أن كل ما جاء به هؤلاء المربون وغيرهم قد تقبلته المجتمعات وأخذت به كلياً ولكنهم قدموا كثيراً من الآراء والتوجيهات من فلسفة التربية وتطبيقاتها أخذت بها المجتمعات على حالتها أو بعد تغيير وتنقيح ولهم في ذلك فضل التأسيس أو التوجيه.

(مظاهر او مبادئ التربية الحديثة)

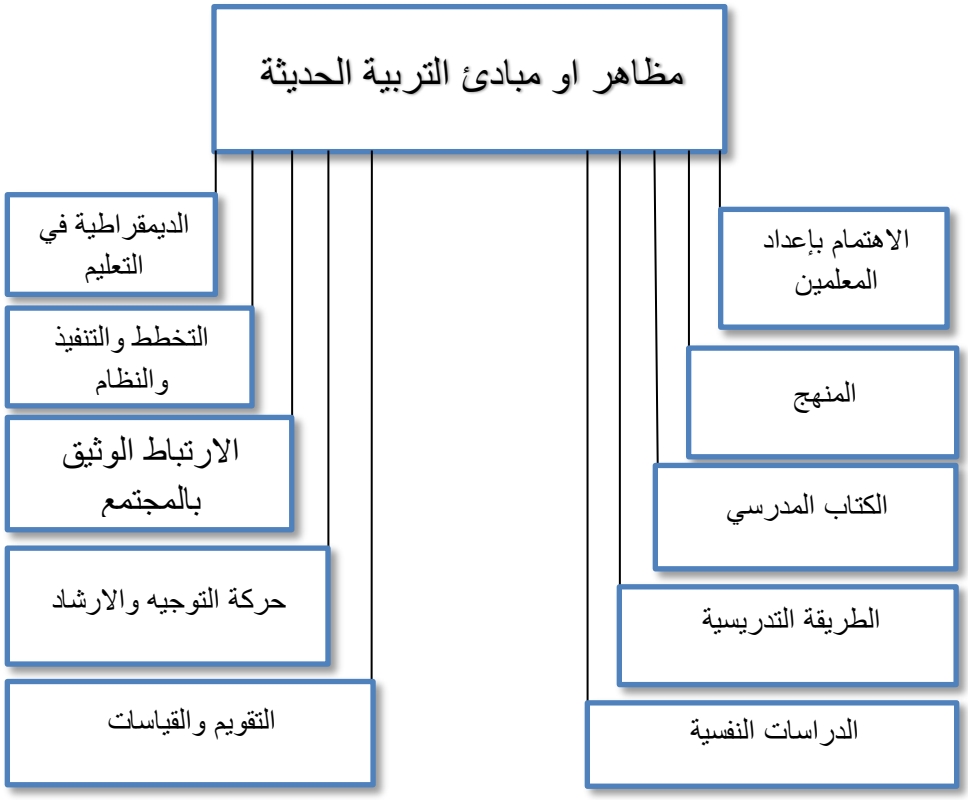

وفيما يلي توضيح مفصل لتلك المبادئ

1. الاهتمام بإعداد المعلمين: وذلك بتزويدهم بخبرات تعليمية ونفسية واجتماعية يستطيعون بها أن يؤدوا عملهم بصورة مرضية، وقد زالت من التربية صورة المعلم ذو الوجه الجامد الذي كان يؤدي عمله بكل رتابة ويتجنب التعرف على مشاعر طلبته وحاجاتهم ومشكلاتهم.
2. المنهج: أصبحت دراسة المنهج من أشغال التربية الحديثة المستمرة فاختيار مفرداته بدقة والتفكير بنتائج تدريسية مسألة حيوية، وان بعض من المناهج لا تقر بصورة نهائية من دون تجربة وتمحيص كي تثبت فائدتها كما أن حركة تنقيح المناهج وتقويمها أصبحت حركة دائمية في المجتمعات الراقية.
3. الكتاب المدرسي: أصبح إعداد الكتاب المدرسي إعداداً فنياً يستند إلى أسس علمية ونفسية لتبصر فهمه والاستفادة منه وأصبح جذاباً في شكله وإخراجه مزوداً بالصور والرسوم إن لزم ذلك لاسيما للأطفال.
4. الطريقة التدريسية: تخلص الطلبة من الطريقة القديمة في التعليم ومن تأكيدها على الحفظ وأصبحت لدى المعلم طرق تربوية كثيرة يختار منها ما يلاءم أو يمزج بينها عند الضرورة لينال من كل طريقة خير ما فيها. وقد حل النظام المدرسي محل العقوبات البدنية الصارمة وصار الطالب على علم بما يتطلبه منه النظام وآداب المجتمع العامة.
5. الدراسات النفسية: عني علم النفس بدراسة الإنسان دراسة علمية قدر الإمكان وكشف عن رغباته وميوله ونزعاته ثم بين أهميتها وضرورة الاستفادة منها في التعليم. فأصبح الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي من سمات هذه التربية نتيجة لتقدم علم النفس وتجاربه فتحارب علم النفس أخذت تطبق في حجرة الدراسة وبذلك أخذت التربية تقترب من العلوم التجريبية ويزاولها المربون وفق أسس ضابطة كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية وعلى هذا استفادت التربية الحديثة من علم نفس الطفل في الوسائل التي تستخدمها.
6. التقويم والقياسات: من نتائج التربية الحديثة أنها تطلب قياساً لنتائج الطلبة. فهي لا تعتمد كثيراً على تخمين المعلمين وتقديراتهم الخاصة وآرائهم في وضع الدرجات للطلبة وإنما تطلب تطبيق اختبارات دقيقة يضعها مختصون وفي اختبارات متنوعة ذات صفة علمية، ولا تقاس بمهارة الطلبة في معارفه العقلية أو قدرته على الحفظ كما كان الحال سابقاً بل تقييم كل ما لديه من مهارات في مواقف متعددة منها الامتحان الصفي ومنها نشاطاته الاجتماعية وفعالياته الخاصة في تهيئة البحوث والاشتراك في أنشطة المدرسة المختلفة وغير ذلك.

7. حركة التوجيه والإرشاد: من سمات التربية الحديثة عنايتها الفائقة في تدارك قصور الطلبة قبل تفاقمه. فأخذت تنظر إلى فشل الطالب في دراسته نظرة اقتصادية بجانب النظرة العلمية والاجتماعية ولهذا فإن التربية الحديثة أخذت تتحسس مشكلات الطلبة وعوامل قصورهم وتخلفهم لكي تساعدهم في التغلب عليها قدر الإمكان ولا تترك الطالب يصارع مشكلاته من دون خبرة أو مساندة واقية.
8. الارتباط الوثيق بالمجتمع: أصبح من أبرز أهداف التربية الحديثة ارتباطها بالمجتمع فلم يعد التعليم للتسلية وإظهار المقدرة على البدخ وإنما صار المهارة الاجتماعية والكفاءة في العمل، ولهذا فقد تقلصت في المدارس عادة الاعتماد على الكتاب المقرر في معزل من المجتمع. إن خدمة المجتمع ثقافياً واستثمار التربية فيه من سمات التربية الحديثة، فالتربية للحياة ولكسب المعيشة وتطوير المجتمع. ومن ارتباط التربية بالمجتمع ما تقوم به الجامعات من دراسة لمشكلات المجتمع السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية وتقديم الحلول لها.
9. التخطيط والتنفيذ والنظام: تعد حركة التخطيط التربوي من أبرز الحركات الحديثة في التربية، فلم تعد التربية مطلقة بلا نظام ولا تخطيط بل صارت الفعاليات التربوية وما يتحقق عليها وما يعود على الأفراد والمجتمع من ناتج أو قيمة علمية أو صناعية يدخل في خطة الدولة الاقتصادية ويحسب من استثمارات رأس المال القومي، والنظام كذلك ضروري في تطبيق الخطط التربوية بجوانبها العلمية والاقتصادية فلكل مرحلة دراسية مناهجها ولكل منهج طرق للتدريس وأساتذة مختصون وهنالك شروط معينة لقبول الطلبة.
10. الديمقراطية في التعليم: لم يشهد تاريخ البشرية اتساعاً في التعليم في أرجاء العالم كله كهذا الذي حدث في النصف الثاني من القرن العشرين. فقد انتشرت حركات محو الأمية كما انتشرت حركة التأهيل المدني وفتحت المراكز الثقافية في مؤسسات لم تكن تعني بها من قبل ولم يعد التعليم مقصوراً على الأغنياء دون الفقراء ولا على الرجال دون النساء.

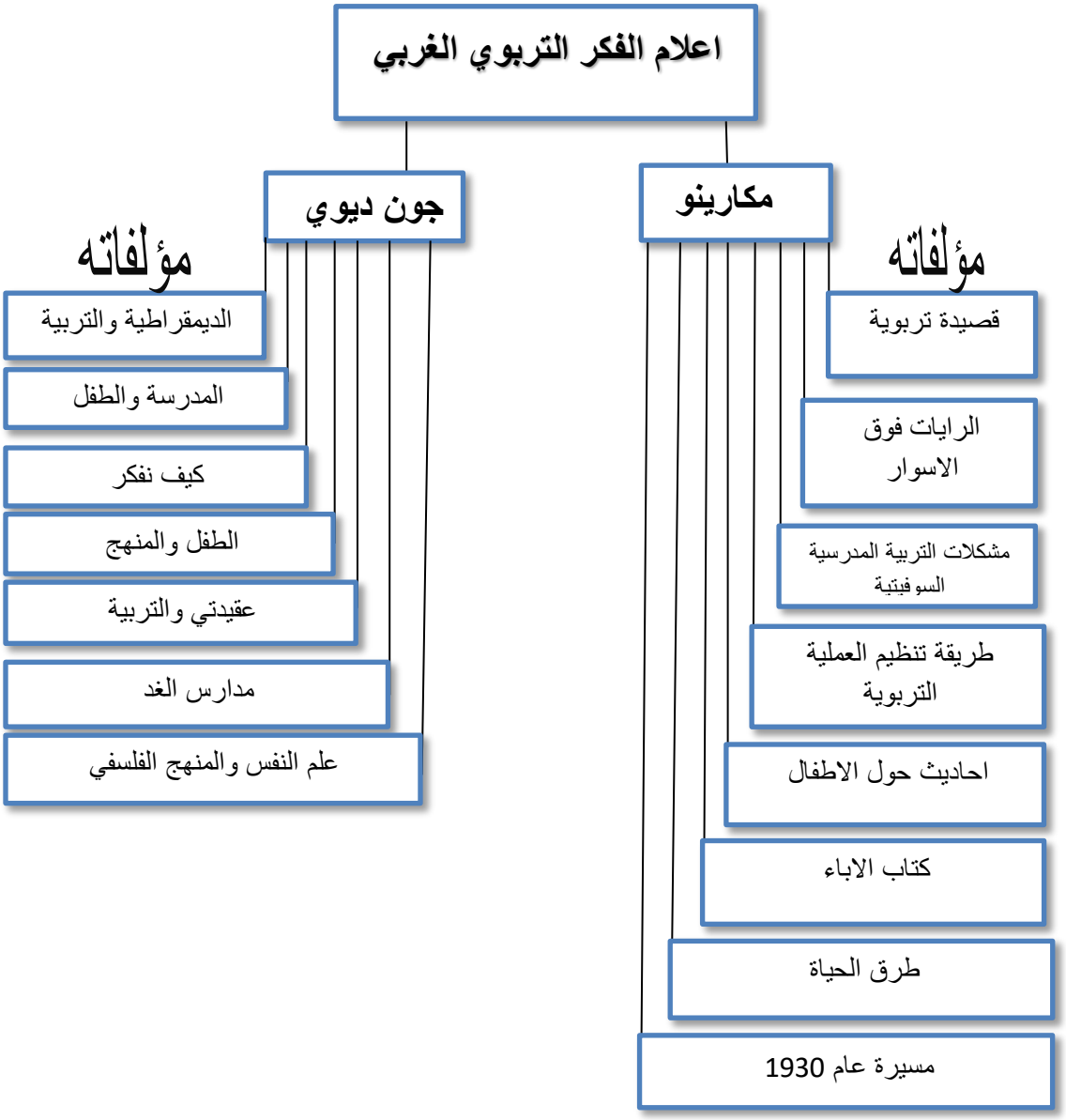

أعلام الفكر التربوي الغربي

مكارينو

لقد استمد مكارينو أفكاره التربوية من معتقداته الاجتماعية الفلسفية والتربوية من وجهة نظره – ليست فعالية أولية – إنما هي عملية مستمرة ومعتمدة على مقدمات فلسفية.

ولمكارينو شهرة عالية في الاتحاد السوفيتي، باعتباره كاتباً ومربياً، حيث تعتبر تجاربه التربوية مثالاً لتربية الشخصية وتكوين الصفات الأخلاقية الفاضلة لدى الأطفال والمراهقين الذي أشاع الفرح بينهم وطالبهم

بمضاعفة الجهود وعزز ثقتهم بأنفسهم واحترام كرامتهم وعودهم على الحياة الجماعية والحكم الذاتي والتعاون في تنظيم العمل فمن حوالي (3000) من الأطفال المشردين والجانحين، أنشأ رجالاً جدداً بكل ما في العبارة من دلالة مواطنين شرفاء مخلصين لوطنهم أقوياء الإرادة يتحلون بروح المبادرة يحبون النظام والعمل.

أهم مؤلفاته:

1. قصيدة تربوية.
2. الرايات فوق الأسوار.
3. مشكلات التربية المدرسية السوفيتية.
4. طريقة تنظيم العملية التربوية.
5. أحاديث حول الأطفال.
6. كتاب الآباء.
7. طرق الحياة.
8. مسيرة عام 1930.

أما كتاب (طريقة التربية الشيوعية) فلم يكمله بسبب وفاته.

جون ديوى (1859-1952)

ولد جون ديوي بمدينة (برلنجتون – ولاية فيرمونت) في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تلقى تعليمه في (جامعة فيرمونت) ثم انتقل إلى جامعة (جون هوكبنز) فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة.

وقد درس في جامعات ميشغن وشيكاغو ومنيسوتا، وأسس مع زوجته المدرسة التجريبية الملحقة بجامعة شيكاغو ليطبق فيها آراءه التربوية، ثم أنشأ على غرارها خمسين مدرسة في أنحاء الولايات التي اكتسحتها النهضة الصناعية وما جارته معها من تغيرات اجتماعية وتطور في قيم الناس وكان هدفه من إنشاء هذه المدارس هو أن يختبر آراءه التربوية عملياً وقد اعتبر هذا الحدث تطوراً هاماً في تاريخ التربية الحديثة.

آراؤه التربوية:

- لقد جمع جون ديوي في نظرياته بين تياري علم النفس التجريبي وعلم الاجتماع التطويري وحدد المدرسة بإعداد عن طريق الخبرة وليكون عضواً اجتماعياً يعمل في تطوير بيئته، ورأى أن التربية

لا تكون بالحفظ والتلقين إنما بالنشاط والعمل والحياة الاجتماعية وفي رأيه أنه لكي تكون المدرسة ناجحة فيما تقوم به من تدريب فعليها أن تكون شكلاً من أشكال الحياة الاجتماعية النشطة، ولا يجب أن تكون مجرد مكان يتلقى فيه الأطفال بعض المعلومات بل يجب أن يتصل نشاطها بأوجه النشاط الموجودة في المجتمع الخارجي. وهنا يعطي ديوي رأيه الذي طالما ردده وهو أن المدرسة ليست إعداداً للحياة ولكنها الحياة نفسها.

- ينظر ديوي إلى المدرسة ووظيفتها الجديدة في المجتمع الصناعي فهو يرى أن الثورة الصناعية قد حطمت الروابط الأسرية والاجتماعية وأصبح الطفل لا يعرف كيف يتم إعداد ما يحتاج إليه من طعام وكساء ومأوى، فالمدرسة في رأيه هي نتاج مجتمع وعلى الطفل أن يمر في خبرات مرتبطة باحتياجات ولكنها الحياة الاجتماعية، ولن تكون المدرسة جزءاً من الحياة الاجتماعية ولكنها الحياة الاجتماعية ذاتها، ولذلك يجب أن يشتمل المنهج المدرسي على كل أوجه نشاط المجتمع ومشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والخلقية الموجودة في مجتمعهم لأنهم يعيشون فيه، ولعل الهدف من المدرسة هو تدريب تلاميذها على الحياة المشتركة التعاونية وذلك بتكليفهم بمهمات تتلاءم وميولهم وطاقاتهم وتهدف لتحقيق هدف معين مبني على تصميم واضح وعرفت طريقته هذه (طريقة المشروع).
- لقد انتشرت آراء ديوي بين الأمريكيين وعبرت المحيطات إلى دول كثيرة وكان لها تأثير مباشر على طريقة المشروع التي أدخلت عليها الكثير من الإصلاحات فقد كان كلباترك داعياً للتعديل في طريقة المشروع، حيث أصبحت هذه الطريقة قائمة على مشكلة وفيها تتمثل محاولة ربط الغرض بالتعليم، والتفكير بدلاً من الحفظ للمعلومات واستظهارها.
- ارتبط اسم جون ديوي بالمدرسة التي جعلت الطفل مركز العملية التربوية التي بدأت مع روسو الثائر ضد الشكلية المجردة ثم تناولها بستالوزي وفرويل وطورها جون ديوي، فالمدرسة من وجهة نظره ليست مكاناً لتلقين معلومات وتكوين عادات من أجل مستقبل بعيد، إنما هي صورة مصغرة للحياة الاجتماعية يكتسب فيها الفرد الخبرة والعادات الخلقية عن طريق نشاطه كعضو في الجماعة ومعنى هذا أن ديوي استطاع بسحر لمسته الفلسفية أن يخلق من هذه الأفكار نسيجاً متكاملاً أضفى عليه معنى جديداً بنظرته وفلسفته، ثم أخذ كل هذه الأفكار ونزل إلى ميدان التطبيق العملي.
- وللعملية التربوية في رأي ديوي جانبان، جانب نفسي وآخر اجتماعي، ولا يمكن أن يخضع أحدهما للآخر، كما لا يمكن إهمال أحدهما وإلا أضر ذلك بالعملية والجانب النفسي أساسي فإن غرائز وقدرات الطفل هي الركيزة ونقطة البداية التي تعتمد عليها تربيته، ولذلك فإذا لم تتصل مجهودات ببعض مناشط الطفل فإن التربية تصبح ضغطاً من الخارج، ويؤدي هذا إلى انحلال شخصيته أو وضع العراقيل أمام نموه الطبيعي.

- ولما كان الجانبان النفسي الاجتماعي متصلين عضوياً فلا يمكن أن ننظر إلى التربية باعتبار أنها توفيق بينهما، أو أنها تغليب أحد الجانبين على الآخر وقد قيل لنا أن التعريف النفسي للتربية لا يفي بالغرض وشكلي، من حيث أن هذا التعريف يقدم لنا فكرة عن نمو القوى العقلية دون أن يعطينا أية فكرة عن استخدام هذه القوى، ومن جهة أخرى يقال أن التعريف الاجتماعي للتربية هو تهيئة الفرد للتوافق مع الحضارة، هذا التعريف يجعل منها عملية قهرية وخارجية، وينتهي هذا الضرب من التربية بإخضاع حرية الفرد لحالة سياسية واجتماعية مقررة من قبل.
- إعداد الطفل لحياة مقبلة هو أن تترك قيادة نفسه، ويعني كذلك أن تدربه على استخدام جميع قواه استخداماً كاملاً وان تكون عينيه وأذنه ويده أدوات على استعداد للأمر، وان يكون عقله قادراً على إدراك الظروف التي سيعمل فيها، وان تدرب القوى المنفذة على العمل في اقتصاد وكفاءة ولن يبلغ الفرد هذا النوع من التوافق إلا حين تنزل قواه وأذواقه واهتماماته منزل الاعتبار، أي حين تتحول التربية إلى الناحية النفسية.
- يعتبر جون ديوي البيت صورة الحياة الاجتماعية التي يربي فيها الطفل ويكتسب من صلته به عاداته الخلقية، ومهمة المدرسة أن تبسط وتعمق شعوره بالقيم المرتبطة بحياته المنزلية.
- تدور التربية الخلقة حول فكرة أن المدرسة لون من الحياة الاجتماعية وان أفضل تدريب خلقي وأعمقه هو الذي يحصل عليه المرء من الصلة بغيره، صلة ملائمة في وحدة من العمل والفكر أما نظم التعليم الحاضرة بمقدار ما تفسد هذه الوحدة أو تغلفها، فمن الصعب عليها إن لم يكن مستحيلاً أن تظفر بأي تهذيب خلقي.
- يعتقد جون ديوي أن التربية هي الطريق الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي وكل إصلاح لا يعتمد على قوة القانون أو الخوف من بعض العقوبات أو التغيير له التنظيم الخارجي أو الآلي فهو إصلاح عابر لا قيمة له. والتربية تنظيم لعملية المشاركة في الوعي الاجتماعي، وتوافق نشاط الفرد على أساس هذا الوعي الاجتماعي هو الطريقة الوحيدة المؤكدة التجديد الاجتماعي.
- أما ما يتوخاه من التربية فهناك أمران أساسيان هما نقل تراثه الفكري والاجتماعي إلى أجياله الجديدة كي لا تنقطع الصلة بين تجاربه الماضية وبين حاضره المتبدل والمتطور دائماً، وهذا ما تحدده سنة الحياة القاضية بأن يولد عضو من أعضاء المجتمع ثم يموت أما الأمر الثاني لقد حملت التربية عبر تاريخها الطويل هو تاريخ الإنسان نفسه بمسؤوليات اجتماعية استهدفت الإبقاء على النظام الاجتماعي القائم الحفاظ عليه، وعلى هذا فقد كانت التربية وسيلة من وسائل السيطرة الاجتماعية.

- كانت حياة جون ديوي تعج بالنشاط والحركة، حيث تعدى تأثيره الولايات المتحدة الأمريكية وامتد إلى بقية العالم فترجمت كتبه إلى لغات عديدة واستشارته الحكومة الروسية عقب ثورتها ليضع نظامها التعليمي على أسس تقدمية وزار محاضراً كلاً من اليابان والصين وتركيا والمكسيك وكانت لنظريات هذا المربي وطرائقه أعمق الأثر في توجه التربية في سائر الأمم الناطقة باللغة الانكليزية والمتأثرة بثقافتها.

مؤلفاته:

لقد كتب جون ديوي العديد من مؤلفاته في سائر فروع اختصاصه منها في التربية:

1. الديمقراطية والتربية: ويعتبر من كتبه المشهورة حيث خصص فيه فصلين كاملين لموضوع التفكير وفي رأيه أن عملية التفكير يمكن تحليلها إلى خمس درجات ينبغي أن تتألف منهما طريقة التعليم والتعلم.
2. المدرسة والطفل.
3. كيف نفكر: الذي يقول فيه بأن نتعلم عن طريق العمل.
4. الطفل والمنهج: وفيه رأيه الصريح المعارض للطريقة التي تقدم بها المعلومات للأطفال ومضمونها فهو يرفض تقسيم عالم الطفل لأجزاء لا ربط بينها فالطفل والمنهج طرفان لعملية واحدة.
5. عقيدتي والتربية.
6. مدارس الغد.
7. علم النفس والمنهج الفلسفي.

خصائص التعليم الثانوى فى العراق

مفهومه:

هي تلك الفترة المخصصة من التعليم للأعمار من (12-18) ويتم التركيز فيها على الأسس التربوية الرئيسية وتهيئة المراهق للفترة التي تليها واكتشاف كافة المهارات والمواهب والاهتمام به في الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية وتعتبر فترة تفهم واعتماد المثل والعادات والتقاليد وغالباً ما تكون هذه المرحلة هي مرحلة إعداد وفيها أيضاً يكون القرار النهائي لمستقبله. تأتي مرحلة التعليم الثانوي مكملة لمرحلة التعليم الابتدائي تتيح للناشئين اكتشاف قابليتهم وميولهم وتنميتها والتوسع في الثقافة ومطالب المواطنة السليمة والتدرج في الحصول على مزيد من التخصص في ميدان المعرفة والتدرب على تطبيقاتها تأهيلاً للحياة العملية ومواصلة الدراسات الجامعية والعليا.

وتتولى وزارة التربية مسؤولية الإشراف على إدارة وتنظيم التعليم الثانوي وتمويله من حيث وضع سياسته وتحديد أهدافه ورسم خططه التربوية وضمان توفير الموارد البشرية والمتطلبات الفنية والتنظيمية اللازمة لتنفيذ خططه وتقويمها.

تكون مدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات تنتظم وفق مستوين متتابعين ومتوسط وإعدادي كل منها ثلاث سنوات.

- الانتماء إلى المدرسة الثانوية بمرحلتيها المتوسطة والإعدادية حق مكفول لجميع الطلبة ودونما تمييز والتعليم فيها مجاني ورسمي.
- يقبل في المدارس المتوسطة كل من أكمل الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها ولا يجوز تسجيل من تجاوز عمره الـ16 السادسة عشر من العمر للبنين والـ18 الثامنة عشر من العمر للبنات عند التحاقه في الصف الأول المتوسط.
- يقبل في المدارس الإعدادية كل من أكمل الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها ولا يجوز تسجيل من تجاوز الـ21 الحادية والعشرين من العمر من البنين والـ23 الثالثة والعشرين من العمر للبنات عند التحاقه في الصف الرابع الإعدادي.

التنظيم:

في ضوء الأهداف المرسومة للتعليم الثانوي يتمكن الناشئين من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية ومن تنمية معرفتهم بالثقافة العربية الإسلامية ونشرهم قيمها وفضائلها الأصلية وحيث أن وزارة التربية هي المسئولة عن وضع السياسة التربوية للتعليم الثانوي بما يحقق أهداف التنمية القومية بتنويع المدارس الثانوية وفقاً لمتطلبات التنمية ولحاجة القطر فهي تنشئ:

1. المدارس الثانوية العامة.
2. المدارس الثانوية الشاملة.
3. المدارس الثانوية المهنية.
4. المدارس المطورة.
5. مدارس المتميزين.

وأجازت أحداث أنواع جديدة من المدارس الثانوية في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة والفنون والعلوم الأخرى، وعند الضرورة يجوز فتح صفوف تكميلية ملحقة بالمدارس الابتدائية لتدارك الصعوبات الناجمة عن عدم وجود أبنية مدرسية ثانوية في بعض أرجاء القطر.

وبخصوص المدرس:

- يشترط في تعيين المدرس أن يكون متخرجاً من كلية أو معهد عال ذي علاقة بأحد ميادين الدراسة الثانوية مع تفضيل من يحمل شهادة جامعية بدرجة بكالوريوس أما المعاون فيتم اختياره من بين المدرسين على أن تكون له خبرة في التدريس لا تقل عن ثلاث سنوات، ويتم اختيار المدير وفقاً للمعايير السابقة وعلى أن لا تقل خبرته عن خمس سنوات يكشف فيها على القابلية للإدارة والتنظيم والكفاية العلمية والتربوية ويجوز عند اقتضاء الحاجة تعيين بعض المعلمين المدرسين للموضوعات المهنية والتطبيقية في المدارس الثانوية على أن يكونوا من المتفوقين من خريجي المدارس المهنية ذات المستوى الثانوي على الأقل.
- أما بالنسبة لتسجيل الطلبة والشروط المتعلقة بذلك فهي: تقديم الوثيقة المدرسية وهوية الأحوال المدنية والشهادة الطبية، واستمارة القبول.
- من أجل أن يكون النشاط التربوي متكاملاً نص نظام المدارس الثانوية على أن يكون لكل مدرسة ثانوية مختبرات للموضوعات العلمية، وقاعات للموضوعات الفنية، وساحات للنشاطات الرياضية.

- وبخصوص التنظيم الاجتماعي تعنى الهيئة التدريسية بتنظيم النشاط الاجتماعي للطلبة داخل الصفوف وخارجها بقصد تكوين الروح الجماعية والتعاونية لديهم مجلس المدرسين في المدرسة أن يؤلف لجان النشاط التربوي والاجتماعي، كلجنة الانضباط ولجنة العمل الشعبي، ولجنة التوعية والإعلام ولجنة الامتحانات المدرسية، ومجلس الآباء والمدرسين، كما يؤلف اللجان العلمية والثقافية وفقاً للتعليمات التي تصدرها وزارة التربية.

الإدارة التربوية:

أما مكونات العملية الإدارية فيمكن تلخيصها بما يأتي: